

الفرقة الانتحارية
١٥
القبضة الحديدية
٧٧
Looloo
www.dvd4arab.com
تأليف
مجدى صابر
الناشر
ميدلايت المحدودة

أفراد الفرقة الانتحارية

● سالم محمود :

هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين .. وسرعة أكبر فى قتال الأعداء .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)



● فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخراف .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم «الدبابة البشرية» .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه .. لامثيل لقوته البشرية .. ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل أى رقم .. فهو العضو الذى لارقم له

ثعلب المخابرات .. الألمـانى !

تهادت السيارة « الفيرارى » الحمـراء ، وقللت سرعتها حتى توقفت امام ابـواب « القلعـة » . وتطلعت الحسـناء الفاتنـة الشـقراء الى مبنى « القلعـة » الضخم من داخل السيارة الأنيقة ، ثم تنهدت فى ارتيـاح ، كشخص يعـود الى بيتـه بعـد سفر طويل . ورمقهـا الشـاب الوسـيم القوى الملامح الجالس الى عجـلة القيـادة فى حنـان بالغ ، وراح يتأمل ملامح زميلته الفاتنة وشـعرها الأشقر القصير وعينيهـا الخضراوين ، ثم قال لها : حمـداً لله على سـلامتك يا فاتن .. ان القلعة تبدو اكثر بهـاء بوجـودك داخلهـا اليـوم .

اجابت فاتن فى رقـة : انك لا تتخيـل سـعادتى

يا سالم بعودتى اليوم الى عملى من جديد ..
والى « الفرقة الانتحارية » . .واليك ايضاً !

سالم : انا ايضا تغمرنى سعادة بالغة لتمام شفائك .. ولاننا سنعود كما كنا من قبل ، نشارك فى المهام ونكون معا دائما .

وامتدت اصابع سالم القوية فامسكت باصابع فاتن ، التى دق قلبها فى عنف وتصاعدت الدماء غزيرة الى وجهها فتورد فى حمرة رائعة .

وغمغمت فاتن فى ارتباك قائلة : ان الرئيس « عزت منصور » ينتظرنا ولا يصح ان نتاخر عليه .

وسحبت اصابعها فى رفق وغادرت السيارة وسالم يتبعها ، واتجه الاثنان الى قلب « القلعة » ، وقد عادت اصابعهما تتماسك فى لهفة .. واشتياق .

★ ★ ★

قال « عزت منصور » : مرحبا بعودتك مرة اخرى يا فاتن الى « الفرقة الانتحارية » .

اجابت فاتن وهى تجلس : شكرا لك يا سيدى .

وقال هرقل ووجهه يفيض بعلامات السرور : اننى اشعر بسعادة بالغة لعودة فاتن مرة اخرى الى فريقنا .

اجابته فاتن باسمة : وانا ايضا ارغب فى تهنئتك يا هرقل لادائك الرائع فى مهمة « معسكر القتلة » التى قمت بها وحدك بنجاح بالغ .

غمغم هرقل بكلمات شكر فى صوت خجل ، فابتسمت فاتن ، فقد كان هرقل برغم قوته الخارقة ، انسانا رقيقا يذوب خجلا ، وتجعله كلمات الاطراء يبدو مثل طفل صغير .

وعادت عينا فاتن تلتقيان بعينى سالم .. فاحست بسعادة هائلة لوجودها بقربه .. فطالما تمنت من الله أن تشفى سريعا وتعود مرة اخرى الى عملها بادارة « مكافحة الارهاب الدولى » - الانتربول - وإلى « الفرقة الانتحارية » .. وإلى سالم !!

وافاقت من خواطرها على صوت «عزت منصور» يقول : لقد اكتملت « الفرقة الانتحارية »

واستعادت قوتها الضارية بعودة ضلعها الثالث ..
فالمهمة القادمة للفرقة ، تحتاج الى جهد وبراعة
كل افرادها .

وضغط على زر بجواره ، فتحرك جزء من
سقف الحائط ، وهبطت منه صورة ملونة لرجل
اوروبى الملامح فى حوالى الخمسين من عمره ، يبين
فى ملامحه الدهاء والغموض .

وقال الرئيس مشيرا الى صاحب الصورة : هذا
هو (ماكو ادلر) .. رجل المخابرات الالمانية
الشرقية الشهير .. والرجل الثانى فى جهاز المخابرات
الالمانية الشرقية قبل حل هذا الجهاز ، وانضمام
الالمانيتين معا . وسوف يكون هذا الرجل هو هدفكم
فى المهمة القادمة .. فستصارعون اعظم عقل
جهنمى فى اوروبا باكملها .. الرجل المسئول عن
عشرات العمليات القذرة للجاسوسية الالمانية
الشرقية . والذى تسبب فى مصرع العشرات من
اعدائه ، وفشلت كل محاولات الايقاع به ،
لدرجة انهم اطلقوا عليه اسم « ذو العقل
الجهنمى » .. وخاصة انه كان قد تبنى فى وطنه
مشروعا لانتاج جواسيس آليين .. لا تؤثر فيهم
طلقات الرصاص ولا محاولات القتل المعتادة ولا يمكن

شراؤهم بالمال . وكان هذا يبدو مشروعا جنونيا
اثار السخرية ، غير ان (ماكو) قرر الاستمرار
فيه الى النهاية بمساعدة عالم ميكانيكا عبقرى
يدعى (هانز كوستا) وهو حاصل على دكتوراه فى
الجراحة والطب .

ضاقت عينا سالم فى بعض الدهشة وقال :
كنت اظن ان هذا الرجل المدعو (ماكو) قد
قتل بعدما وضعت له عصابة « المافيا » قنبلة فى
سيارته للتخلص منه .. فهذا هو ما قراته فى
احد تقارير « الانتربول » منذ شهور ، وقد افاد
هذا التقرير بأن القنبلة قد بترت ذراعى وساقى
« ماكو ادلر » وحطمت جمجمته وهشمت عظام
صدره .

الرئيس : هذا صحيح تماما .. فبعد انفجار
سيارة (ماكو) بالقنبلة الملغومة تم نقله الى
مستشفى خاص فى « روما » تحت الحراسة ..
وكانت حالته سيئة جدا بعد بتر كل اطرافه .. وقد
توقع الاطباء له الموت خلال ساعات قليلة
لكثرة ما نزف من دماء ، وللغيبوبة التى اصابته .

تساءلت فاتن : وهل مات ؟

اجاب الرئيس : لا احـد يدرى حتى الآن . فقـد اختفى (ماكو ادلر) من المستشفى فجاة برغم كل الحراسـة المشـددة .. ولم يعثر عليـه انسـان حتى الآن .

هتف هرقل فى تعجب : كيف تقـول انه اختفى ، وقد كان غائبًا عن الوعـى يستحيل عليـه الحـركة بسبب اطرافه المقطـوعة ؟

فاتن : هل اختطفته « المافيـا » من المستشفى لقتـله ؟

سالم : لا اظن ان هذا هو ما حدث .. لقـد كانت « المافيـا » تريد قتله فلن يفيـدها اختطافه فى شىء ، ولو ارادوا قتله مرة ثانية لوضعوا لـه قنبـلة تحت فراشـه لا ان يختطفـوه لكى يقتلوه بعدها .. فهم لن يخافـوا من رجـل لا امل له فى الشـفاء ، ولم تعـد منه اية خطـورة بعد بتر اطرافه وتهتك عظامه ، فحتى لو ظل حيا فسيبقى كالميت تمـاما ، ولا يقدر ولا على اقل الحركة !

الرئيس : هذا صحيح تماما .. لقـد استبعدت الشرطـة احتمـال ان تكون « المافيـا » قد اختطفت

(ماكـو) .. وان كانت فى نفس الوقت لم تحـل لغـز اختفـائه من المستشفى حتى الآن برغـم كل الجهـود التى بُذلت لتفسير هذا الاختفاء الغامض .

فاتن : ولكن هذا الرجـل عـاد الى الظهور من جـديد ولم يمت .. والا ما كان قد اصـبح هـدف مهمتنا القادمة .. اليس كذلك ؟

اشعل الرئيس سيجارا بولاعته الذهبية واجـاب قائلا : هناك شـك بأن (ماكـو ادلر) لا يزال حيـا فى مكان ما من العـالم ، وانه قـد عـاود نشـاطه الجهنمى مـرة اخرى بطريقة نجهلها حتى الآن .. برغـم كل ما اصـابه من القنبلة التى انفجـرت فى سـيارته ، والتى سببت لـه عجـزا كاملا لا شـك فيـه ، ويستحيل التغلـب عليـه باى جراحـة فى العـالم !!

ومرت لحظة صمت قصيرة بعد كلمات « عزت منصور » ، الذى انشغل بمسح نظـارته السـوداء بمنديل حريرى ، على حـين ترامـق سـالم وفاتن وهرقل فى دهشـة ، فقـد كان ما يقـوله الرئيس يمثل لغزا عجيبا يبدو مستعصيا على الحل .

وتساءل سالم بعد لحظة : ولماذا اعتبرت عصابة « المافيا » (ماكو ادلر) هدفا يجب التخلص منه بتلك الطريقة الدموية ؟

اجاب الرئيس : بعد اعلان وحدة المانيا الشرقية مع الغربية ، كان من المتوقع تصفية جهاز المخابرات الألمانية الشرقية ، بل وكان من المتوقع محاكمة بعض العاملين به على الجرائم التى ارتكبوها وخروجهم عن القانون ، وكان أول من ستتم محاكمتهم هو (ماكو ادلر) ، والذى بادر بالهرب الى « روما » باسم جديد وهيئة جديدة .. وكانت معه بعض الملايين التى جمعها من عمله القذر ، وكانت معه ايضا بعض المستندات والوثائق السرية الهامة ، التى تساوى الملايين ، والتى تكشف نشاط بعض رجال الأعمال والسياسيين فى أوروبا ، وأن لهم علاقة بعصابة « المافيا » العالمية .

فاتن : وبالطبع اراد (ماكو) بيع هذه الوثائق « للمافيا » ذاتها وابتزازها ؟

الرئيس : هذا هو ما حدث .. ويبدو ان الطرفين لم يصلا الى اتفاق على الثمن ، فكان ان وضعت « المافيا » قنبلة داخل سيارة (ماكو)

بغرض قتله .. وقد احترقت هذه الوثائق بالفعل داخل سيارة (ماكو) عند انفجارها . . وبذلك لم يعد (ماكو) يمثل اى خطر على المافيا .. ومن ثم استبعدت الشرطة أن يكون لها علاقة باختطاف أو اختفاء (ماكو) من المستشفى الذى يعالج فيه .. ومرت شهور على ذلك الأمر الى ان حدثت حادثة سرقة لواحدة من خزائن السفارات المصرية فى « أوروبا » .. حيث سرقت منها وثائق عسكرية خطيرة ، لا يقدر ثمنها بمال .. وبنفس أسلوب (ماكو) فى عمله السابق بالمخابرات الألمانية الشرقية ، وهذه الوثائق عبارة عن عقود بيع بعض الأسلحة المتطورة التى قامت حكومتنا بالتعاقد على شرائها فى سرية بالغة لتطوير انظمتنا الدفاعية وتحديثها .. وقد اشترطت هذه الدول التى باعتنا تلك الأسلحة ان يبقى أمر تلك الصفقات سرا .

تساءلت فاتن فى دهشة : هل استعاد (ماكو) نشاطه مرة اخرى وقام بسرقة خزانة سفارتنا ؟

اخذ الرئيس نفسا عميقا من سيجاره وقال : بالطبع لا يمكن لرجل مقطوع الذراعين والساقين ان يعاود نشاطه مرة اخرى بعد ان اصبح

عاجزا .. ولكن طريقة السرقة ذاتها كانت غريبة ..
فقد ثبت ان احد جدران السفارة قد تحطم ليلا
بضربات هائلة ، وان الخزينة تحطم بابها بفعل
ضربات معدنية هائلة القوة .. كانما حطمتها قبضة
حديدية .. فولاذية !

تمتم سالم غير مصدق : هل هم جواسيس
(ماكو ادلر) الآليين وقد ظهروا الى الوجود ؟

اشار الرئيس باصبعه الى سالم قائلا : هذا
ما استنتجناه على الفور ، فبجانب بعض الأدلة
الأخرى استنتجنا ان (ماكو ادلر) هو الشخص
المسئول عن هذا العمل .. وأنه قد تمكن بطريقة ما
من اكمال مشروعه الجهنمى لصناعة الجواسيس
الآليين .. ولكنهم بدلا من ان يعملوا بالجاسوسية ،
راحوا يعملون بالسرقة لخدمة سيدهم (ماكو ادلر) ..
الذى أصبح زعيم عصابة جهنميا !!

تساءل هرقل فى ذهول بالغ : هل اصبح هذا
المجرم يمتلك عصابة من الآليين ؟

الرئيس : هذا هو ما استنتجناه ، غير اننا
لا نملك دليلا مؤكدا عليه .. وكل ما يمكننا ان

نؤكده ان (ماكو ادلر) لا يزال حيا .. وقد
عاود نشاطه القذر لحسابه الخاص هذه المرة ..
وقد جاءتنا تساؤلات من « ادارة الأنتربول الدولى »
ان كان بامكاننا التصدى لهذا المجرم ذى العقل
الجهنمى ، بعد ان قامت عصابته من الآليين بسرقة
بعض خزائن البنوك فى « أوروبا » و « امريكا »
دون أن يتركوا اى اثر وراءهم .. ودون ان تؤثر
فيهم طلقات الحراس الذين هاجموهم .. فكان
نصيبهم ضربات قاتلة من هؤلاء الآليين حطمت
رءوسهم .. وقد رات ادارة « الأنتربول » الاستعانة
« بالفرقة الانتحارية » لمطاردة هذا المجرم
وعصابته لكفاءتكم ، وخبرتكم فى معاملة الآليين فى
مهام سابقة .

وصمت الرئيس لحظة ، ثم اضاف فى تقطيب
واهتمام شديد : وفى نفس الوقت فقد حضرت
بالامس اجتماعا مع رئاسة المخابرات المصرية
العامة .. وقد وجهوا لى سؤالا محددا ..
اذا كان بامكاننا المعاونة فى القبض على هذا المجرم ،
لأنهم يخشون ان تدخلوا فى هذا الأمر برجالهم ،
أن تنكشف العملية ويعرف الجميع بأمر هذه الوثائق
البالغة السرية والخطورة ، مما سيتسبب فى ازمة
دبلوماسية كبيرة بين « مصر » والدول التى امدتنا

بهذه الأسلحة المتطورة وطلبت ان يبقى هذا الأمـر سـرا .

قالت فاتن فى حماسة : وقد وافقت بالطبع على أن نتولى هذه المهمة ، فاننا لا نستطيع أن نرفض القيام بمهمة وطنية لخدمة بلادنا الحبيبة « مصر » ، مهما كانت خطورتها على حياتنا .

اجاب الرئيس : لقد وافقت بالفعل ، وكنت اتوقع حماسكم لهذا العمل .. وخاصة انه قد جاءنا تكليف به إيضا من ادارة « الأنتربول » .. اى اننا سنقوم بمهمة مزدوجة الهدف هذه المرة .. لصالح المخابرات المصرية ، « والأنتربول » الدولى أيضا .

سالم : وهل استطعتم تحديد المكان الذى يعيش فيه (ماكو ادلر) ؟

الرئيس : لقد تمكنا من رصد مكالمة تليفونية بين (ماكو) واحد العملاء ، الذى ابدى استعداده لشراء الوثائق المسروقة بمبلغ عشرة ملايين دولار .. وقد استطعنا من خلال هذه المكالمة معرفة المكان الذى سيتم فيه بيع الوثائق .. وهو مزرعة تقع على اطراف « الأرجنتين » امام ساحل المحيط

« الأطلنطى » على حدود مدينة « نيفرو » فى خليج « سان متياس » .. وسوف تتم عملية التسليم خلال أيام قليلة .. والمطلوب منكم استعادة هذه الوثائق باى ثمن قبل أن يتسلمها المشترى ، فبالطبع لن يمكننا ابلاغ الحكومة الأرجنتينية بهذا الأمر لتقوم بالقبض على (ماكو ادلر) فليس لدينا دليل ادانة ضده ، وربما يستطيع اخفاء هذه الوثائق ليعاود بيعها فيما بعد اذا أحس اننا نسعى خلفه ، فلا يمكن اصطياده بعدها .

قطب سالم حاجبيه قائلا فى صوت قاس كالصلب : وهذا المشترى الذى يسعى لشراء هذه الوثائق المسروقة ليس إلا مندوبا او عميلا « للموساد » .. اليس كذلك ؟

الرئيس : هذا هو ما توصلت اليه المخابرات الحربية .. فلا احد يهمه امر هذه الوثائق غير « الموساد » ، التى تسعى لتخريب علاقات « مصر » الديبلوماسية مع كل دول العالم ، وكشف صفقات اسلحتها السرية واحباط محاولاتها لتحديث اسلحتها وانظمتها الدفاعية .

قالت فاتن فى احتقار : انهم دائما وراء كل عمل قذر .

سالم : لقد واجهناهم من قبل مرات عديدة ، وكانت النتيجة فى صالحنا دائما .

تقلصت قبضة هرقل فى غضب ، وقال فى صوت هادر : سوف تكون النتيجة فى صالحنا هذه المرة ايضا ، واقسم على ذلك بروح جدى !

وهوى بقبضته الفولاذية فوق طرف مكتب الرئيس ليؤكد عبارته ، فتحطم طرف المكتب وتناثر الى شظايا من الضربة الهائلة التى فتتت الخشب القاسى .

تراجع هرقل الى الوراء فى خجل وارتباك .. وابتسم سالم رغما عنه ، على حين ظهر بعض الضيق على وجه الرئيس وقال : فلتحتفظ بضرباتك لحين مواجهة الاعداء يا هرقل ، فستكون فى حاجة اليها بكل تأكيد !!

وفى صوت قلق اضاف : وارجو الا تؤثر فيك ضرباتهم .. لأنك لن تواجه اعداء من لحم ودم ، بل آلات من معدن وفولاذ !

ظهر القلق الشديد على وجه هرقل وقد تذكر الآليين الذين قاتلهم فى مغامرة « الجزيرة (١) الملعونة » ، وذلك الآلى الرهيب الذى قاتلهم فى مغامرة « انتقام المهرج » (٢) وكاد يقضى عليه هو وسالم بضرباته الهائلة ، لولا ذكاء سالم وحيلته البارعة التى مكنته من القضاء على هذا الآلى العملاق .

ولكن نظرة واحدة من هرقل الى سالم جعلت قلقه يتبدد وهدوءه يعود اليه .. فما دام سالم سيشاركه المهمة القادمة ، فأى شىء يمكن ان يخشى منه ؟

فقد كان سالم يملك عقلا رائعا كفيلا بمواجهة

(١) اقرأ المغامرة رقم (٤) .
(٢) اقرأ المغامرة رقم (١١) .

كل الأشرار فى هذا العالم والتغلب عليهم ، ولو كانوا من الآليين او حتى من شياطين الجحيم !..

وتساءل سالم : هل يقوم بحراسة مسكن هذا المجرم حراس آليون ؟

اجاب الرئيس : هذا لا شك فيه ، فمادام يستخدمهم فى السرقة فمن المؤكد انه سيستخدمهم فى الحراسة ، حيث يستحيل على اى انسان التسلل الى المكان الذى يعيش فيه هذا المجرم ، دون ان يمسك به الآليون .. ويسحقونه !

واخرج من درج مكتبه خريطة تمثل شاطىء مدينة « نيفزو » وخليج « سان ميتاس » الواقع على المحيط الأطلنطى ، واشار الى بقعة صغيرة فيها وقال : هذا هو المكان الذى سيتم فيه تسليم الوثائق لمندوب « الموساد » ، وقد افادت تحرياتنا عنه انه عبارة عن مزرعة كبيرة يمتلكها (ماكو ادلر) .. اما ما يوجد داخل هذه المزرعة او المفاجآة التى ستواجهكم غير هؤلاء الآليين .. فهذا ما لا ندرى عنه شيئا !

سالم : مهما كانت خطورة هذه المفاجآت ، فثق اننا سنستعيد هذه الوثائق العسكرية يا سيدى ، وسوف نلقن هذا المجرم (ماكو ادلر) درسا لن ينساه ، وكذلك مندوب « الموساد » ، حتى يكفوا عن الصيد فى الماء العكر خلفنا .

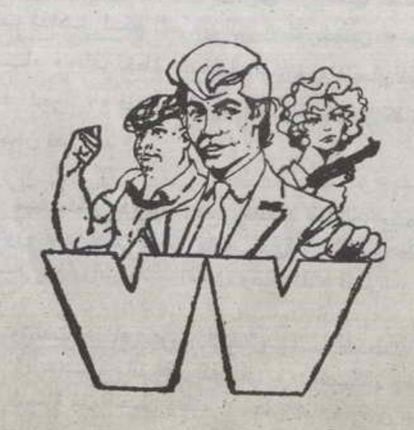
الرئيس : هذا هو ما ارجوه .. لقد تم حجز ثلاث تذاكر لكم للسفر الى « الأرجنتين » هذا المساء .. اما خطة استعادة الوثائق واقتحام مزرعة هذا المجرم .. فهذا ما اتركه لكم وانا اثق فى كفاءتكم وُحسن تصرفكم .

مد سالم يده يصافح رئيسه قائلا : ونحن سنكون عند حسن ظنك يا سيدى ، وُحسن ظن جهاز مخابرات بلادنا الذى وضع ثقته فينا !

وتالقت عيناه ببريق النضال وقد اشتعلت كل ذرة فى جسده بالتحفز للقتال .. فقد كان يعمل هذه المرة من اجل وطنه « مصر » .. وكان على استعداد لأن يبذل روحه فى سبيل هذا الوطن الذى احبه اكثر من نفسه .

ومن اجـل « مصـر » كان فريـق « الفرقـة الانتحـارية » على استعداد لمواجهـة الشيطان نفسـه .. وحتى لو كان الصراع سيدور فى جهنم ذاتهـا !!





شـاطىء المفـاجآت

اقترب الزورق البخارى من الشاطىء المظلم لمدينة « نيفرو » دون صوت ، بعد ان اوقف سالم محركة واخـذ هرقل يجـدف بمجدافين كبيرين فى قـوة ، باتجاه الشـاطىء الـذى كان لايزال يبعـد اكثر من ثلاثة كيلو مترات . وقد انتصبت داخـل الزورق اشباح « الفرقة الانتحـارية » . وامسكت فاتن بنظارة مقربة تعمـل بالأشـعة فوق الحمـراء وراحت تراقب الشاطىء وما حـوله ، وقـد ظهرت مرسـاة ضخمة من الأسمنت تمتد فى قلب المـاء من الشاطىء بمسافة تصـل الى خمسين مترا ، وقـد وضح انهـا مجهزة لاستقبال السـفن ذات الغاطس الكبير التى لا تتمكن من الاقتراب من الشاطىء اكثر من ذلك .

وتنبهت فاتن الى سالم وهو يسالها : ماذا ترين يا فاتن ؟

اجابت فاتن : لست ارى غير بعض الأشجار الكبيرة على مسافة صغيرة من الشاطىء تخفى ما وراءها .. ولابد ان مزرعة هذا المجرم تقع خلف هذه الأشجار .. وهناك مرساة كبيرة من الأسمنت تمتد من الشاطىء الى قلب الماء .

تساءل هرقل فى قلق : والآليون .. هل رايت احدهم ؟

هزت فاتن راسها نافية وهى تقول : اننى لا المح اى حركة على الشاطىء .

التفت هرقل الى سالم متسائلا : هل انت واثق ان اسلحتنا ستؤثر على هؤلاء الآليين الملاعين وتهزمهم دون الحاجة الى قتالهم بأيدينا ؟

سالم : لقد أحضرت مسدسات من نوع خاص تطلق شحنات كهربائية قوية ، قام بتجهيزها قسم الأسلحة السرية فى المخابرات ، وهذه المسدسات ما ان تصيب ايا من هؤلاء الآليين حتى تشحنه بطاقة كهربائية عالية تقوم بافساد دوائره الكهربية

واحراقها ، فيسقط الآليون على الأرض دون حراك كما لو كانوا موتى !

غمغم هرقل فى ارتياح : هذا افضل من العراك معهم باللكمات والركلات ، فهى لا تؤثر فيهم !

سالم : لحسن حظنا فان السماء خالية من اى ضوء للقمر ، مما سيسهل مهمتنا فى التسلل الى الشاطىء . ومن الأفضل ان نذهب اليه سباحة ومعنا اسلحتنا ، فربما يلفت الزورق الانتباه الينا .

اتسعت عينا هرقل دهشة وقال : وهل سنترك الزورق داخل الماء ؟

سالم : سوف تدفع حركة « المد » (١) الزورق

---

(١) المد : هو ظاهرة طبيعية ناتجة من العلاقة بين جاذبية القمر لسطح الماء للبحار والمحيطات ، فيدفعها الى الشاطىء فى اوقات خاصة ، ثم يحدث عكس ذلك فيما يسمى بـ « الجزر » . وللشمس نفس الخاصية ، ولكن بسبب بعدها عن الأرض وقلة جاذبيتها لها ، فان تاثيرها على المد والجزر يكون ضعيفا .

الى الشـاطىء ، فيبلغه قرابـة الفجـر بسبب بطء حـركة المـد لعدم وجود قمر فى السـماء .. وأرجو أن نكون قد تمكنّا من انجـاز مهمتنا والعودة الى الزورق لنستقله ونغـادر هذا المكان .

حدق هرقل فى سالم مندهشـا وهو يحـاول ان (يفهم) ما العلاقة بين ذلك الشىء المسمى (بالمـد) وبين وصـول الزورق وحـده الى الشاطىء ، دون ان يكون بداخل الزورق شخص يدير محركه او يجدف بمجدافيـه ؟

وتنهد هرقل فى تسليم ، فمـادام سالم واثقا ان الزورق سـوف يحمله « المـد » الى الشـاطىء ، فلابـد ان يحـدث ذلك .. ولو لـم يكن هنـاك اى (مـد) فى المكان !

وضع سالم المسدسات الكهربية داخل كيس من البلاستيك المقوى ، وهتف فى زميليه : فلنقفز الى المـاء .. وعلينا بالسباحة فى هدوء دون صـوت حتى لا تجذب اصواتنا اسماك القرش الينـا ، فهذا المكان من المحيط عامر بها !

وقفز الى قلب المـاء فى صوت خفيض فتبعتـه

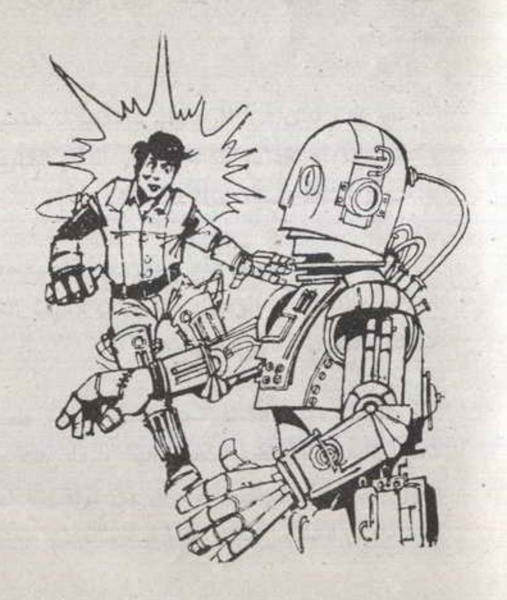
فاتن وهرقل . وبدا الشاطىء يقترب منهم . وأخيرا لامسوا رمال الشاطىء وكمنوا مكانهم خلف إحـدى الصخور يراقبون صف الأشجار المظلم على مسـافة منهـم .

وهمس سالم الى هرقل : فلتبق مكانك يا هرقل .. وسنحاول انا وفاتن استكشاف الشاطىء ، ثم سنعود اليـك سريعا لنضع خطة التسـلل الى مزرعة هـذا الشيطان .

هز هرقل راسه فى ارتياح ، فقد كان مكانه على الشاطىء يغنيه عن قتال هؤلاء الآليين ، الذين لاشك انهم يختفون خلف صف الأشجار البعيد ، وينتظرون من يحاول الاقتراب منهم للتعامل معه بطريقتهـم الخاصة ، حيث لا تؤثر فيهم لكمات او ركلات !!

وناول سالم هرقل مسدسا كهربيا قائلا : تسلح بهذا ، فلا احد يضمن المفاجآت فى هذا المكان !

وتقدم مع فاتن باتجاه صف الأشجار .. على حين بقى هرقل مكانه ممسكا بالمسدس الكهربى .. وبدت عليه الحيرة الشديدة وهو يتأمل سلاحه .



طارت قبضة الآلى بضربة هائلة فى وجه سالم .

فقد نسى سالم شيئا هاما .. نسى أن يخبره كيف يعمل هذا المسدس !!

توقف سالم وفاتن امام سور من الاسلاك الشائكة العالية ظهر فى طريقهما بعد صف الأشجار ، وهمست فاتن لسالم : اخشى ان يكون هذا السور مكهربا .

اخرج سالم من جيبه قطعة نقد معدنية القاها نحو السور ، ولكن لم يحدث شىء من احتكاكها به ، فقال لفاتن : إنه ليس مكهربا .

وتقدم نحو السور واشار الى فاتن وقد شبك يديه معا ، فوضعت فاتن قدمها فوق يديه المشبوكتين ، ودفعها سالم بيديه فى قوة لأعلى ، فطارت فاتن فى الهواء بحركة بهلوانية ، وتجاوزت السور الى الناحية الأخرى ، وسقطت على الأرض واقفة فوق قدميها . واشارت الى سالم ان يتبعها ، فتقدم الى السور ، وفى حذر وضع قدمه ذات الحذاء المطاطى فوق السلك الشائك ، وامسك به ليتسلقه ثم يقفز إلى الناحية الأخرى .

ولكنه ، وفى نفس اللحظة التى لمس فيها السلك

الشائك بيده ، احس بتيار كهربائى صاعق يسرى من السلك الى جسده وبأن كل خلية فى جسـده تحترق بصاعقة من الكهرباء ، القتـه الى الوراء فى عنف هـائل .

صرخت فاتن من الفزع وقد شاهدت ما حدث .. وايقنت انه قد حدثت خدعة بإمرار التيار الكهربائى فى السلك الشائك فجأة حالما لمسه سالم !

راقبت فاتن سالم فى هلع ، دون ان تستطيع مد يد المساعدة إليه ، او الوصول الى مكانه بسبب السلك الشائك المكهرب الذى يفصلها عنه .

وحانت منها التفاتة نحو شجرة قريبة فلمحت كاميرا تليفزيونية تقوم بتصويرهما ، فادركت على الفور انهما كانا مراقبين ، وان من يراقبهما اطلق الكهرباء فى السلك الشائك حالما لمسه سالم !

كانت تلك هى اولى المفاجآت .. أو اولى الخدع فوق ذلك الشاطىء !

وفى غضب هائل اندفعت فاتن نحو الكاميرا ، وبضربة واحدة من قبضتها حطمتها وهى تصرخ : ايهـــا المجرمون .. اقسم ان تدفعوا ثمنـــا غاليـــا لخداعكم .

واندفعت نحو السلك الشـائك المكهرب ، ولكن سالم صاح بهـا متألمـاً من آثار الكهرباء : حاذرى يا فاتن .. سوف يصعقك السلك لو لمستيه .

نظرت فاتن اليه وهى على وشك البكاء لانهـا لا تستطيع مد يد المساعدة له .. وهمست فى الم : هل اصابتك الكهرباء بسوء ؟

تحامل سالم على نفسه واقفا فى الم وهو يقول : هنـــاك آثار حروق بسـيطة فوق أصابعى .

فاتن : إن تلك الكاميرا التليفزيونية التى حطمتها تؤكد انكشاف امرنا ، ولاشك أن عشرات من هؤلاء الحراس الآليين سوف يندفعون الى هذا المكان للقبض علينا فدعنا نختبىء بسرعة قبل وصولهم .

سالم : يجب ان اعبر هذا الســور المكهرب اولا لأكون بجوارك .

وتلفت حــوله فلم يلمح اى اداة يمكن ان يعــبر بهـــا الســور .

ولكن الفـكرة لمعت فى ذهنه فجـاة ، فاخــرج مسدسه الكهربى من الكيس البلاستيكى وصوبه نحو السلك الشائك واطلقه ، وفى الحال اندلع شرر هائل من السلك حالما مسته الشحنة الكهربية ، ثم خمــد اللهب سريعا .

ولمس سالم السلك الشائك ولكنه كان آمناً ، فقد تكفلت الشحنة الكهربائية بإحداث (قفلة) كهربائية افسدت سريان الكهرباء فى السلك .

وامسك سالم بالسلك الشائك وتسلقه ، ثم قفز فوقه ، فاندفعت فاتن اليه فى قلق وهتفت به : هل أنت بخير ؟

اجابها سالم وعيناه تتالقان ببريق التحـدى : لا يمكننى انكار فائدة تلك الصاعقة الكهربائية التى اصابتنى .. فقد اكدت لنا ان وجودنا على الشاطىء

لم يعد سرا .. وهذا ما سيعطى الصراع القادم مذاقا خاصا .. فسيصبح صراعا على المكشوف مع هـؤلاء الشياطين .

وكان سالم على حق ..

فقد التقطت آذانهما اصـوات خطوات اقتربت منهما فجاة كانما انشقت الأرض عنها .

خطوات ثقيلة .. رتيبة .. ليست بشرية على الاطـلاق .

خطوات حراس من الآليين !





عقـدة نفسـية

احس هرقل بالنعاس يغزو جفنيه . ولكنه قاوم ذلك الإحساس بشدة . فقد كان عليه ان يبقى فى أتم اليقظة استعدادا لأى احتمالات او اخطار قادمة .

وتثاءب فى مكانه وكاد يستسلم للنوم رغما عنه ، ولكنه عندما سمع صوت الخطوات المقتربة تنبه تماما وانتصبت اذناه مثل آذان الأرانب ، فقد كان هرقل يتمتع بسمع حاد لا مثيل له .

واقتربت الخطوات أكثر . خطـوات ثقيـلة . معدنية . تتحرك فى رتابة . واندهش هرقل وهو لا يدرى سر تلك الخطـوات العجيبة . ثم فوجىء بالانسان الآلى الضخم الذى ظهر امامه ، وراح يحدق فيه بعينيه الزجاجيتين مثل كلب صيد غبى !

كان الآلى يفوق هرقل طولا وعرضا ·· وقوة بكل تاكيد !

تراجع هرقل الى الوراء خطـوة فى ذهول من المفاجاة غـير المتوقعـة ·· فمن المؤكد انه لم يكن محظوظا تلك الليلة ·· فهاهو قد اختبأ من اولئك الآليين ولم يشارك سالم وفاتن استكشاف الشاطىء تجنبـاً للمواجهـة · وها هـو أول من يعـثر عليه الآليون فوق هذا الشاطىء الملعون ؟ !

ومن المؤكد ان هرقل لم يكن يخشى شيئا فى هـذا العالم عدا شيئا وحيدا · هو هؤلاء الآليون · فتجاربه السابقة فى التعامل معهم لم تكن سارة على الاطلاق !

لم تكن سارة بالنسبة لهرقل على الأقل !

وصارت لديه عقدة اسمها « الآليون » ·· كانت فى حاجة الى عشرة اطباء نفسيين على الأقل ليتمكنوا من تخليص هرقل منها !

ولم يكن فى الوقت متسع لاستدعاء هؤلاء الأطباء فى تلك اللحُظة ·· ولا كان ذلك الآلى الغبى الواقف امام هرقل مستعدا للانتظار على اى حال !!

وحاول هرقل ان يسترد رباطة جاشه ·· وتذكر مسدسه الكهربائى على الفور فلوح به فى وجه الآلى ، وصاح فى توتر : لا تظن اننى خائف منك ايها الآلى ·· فاننى مسلح بمسدس كما ترى !

ولكن الآلى كان يبدو فى منتهى الغباء فتقدم نحـو هرقل خطوة ، فتراجع هرقل خطوتين فى الحـال ، ولوّح بمسدسه فى غضب صائحا : لا تظن انه مسدس عادى ·· انه مسدس كُهربائى يمكنه ان (يقتلك) بطلقة واحدة ايها الآلى ·· فلا تكن غبيا وتغـامر بحيـاتك !!

ولكن الآلى تقدم خطوة اخرى مما يقطع بانـه كان اكثر غباء مما ظن هرقل ·· وعلى الفور تراجع هرقل ثلاث خطوات ، وغمغم لنفسه فى غيظ : يبدو ان هذا الآلى يدرك اننى لا اعرف كيف أستعمل هذا المسدس ولذلك فهو لا يخافنى ·· وهـذا المسـدس لا تبدو له اية فائدة مادمت لا اعرف كيف أستعمله ·

والقـى هرقل المسـدس الى الأرض فى غيظ ، فاصطدم زناد المسدس بالأرض فى عنف ، فانطلقت منه طلقة كهربائية نحو هرقل ، لو اصابته لحولته الى فحم مشتعل ، ولكنه قفـز فى اللحظة المناسبة

مبتعدا عن الشحنة القاتلة . فى نفس اللحظة امتدت ذراعا الآلى نحو هرقل ، ولكنه تحاشاها ، والتقط مسدسه الكهربى مرة أخرى ، وصوبه نحو الآلى وضغط على زناده بعد ان (اكتشف) ان ذلك المسدس الكهربى يعمل بنفس طريقة المسدس العادى !

ولكن اكتشافه كان لا قيمة له ، لأن الطلقة التى اصابت الآلى لم تؤثر فيه على الاطلاق !

تراجع هرقل الى الوراء مذهولا وقد ادرك ان سلاحه لا جدوى منه ، وان ذلك الآلى يبدو محصنا ضد الكهرباء بطريقة ما !

وفى نفس اللحظة بدأ الآلى هجومه ، وصوب الى هرقل ضربة ساحقة بقبضة يده .

تحاشى هرقل قبضة الآلى الفولاذية التى اندفعت نحو وجهه ، ولو اصابته لهشمته . وقفز هرقل الى اعلى .. وبكل ما حباه الله من قوة صوب بقدمه ضربة هائلة الى رأس الآلى .. ضربة لو اصابت صخرة لفتتتها .

ولكن الآلى تحمل الضربة دون تأثر ، ثم امتدت قبضته مرة أخرى فى ضربة هائلة الى معدة هرقل .

ولم يستطع هرقل تفادى الضربة هذه المرة ، وشعر كان صاروخاً عابرا للقارات قد اصابه فى بطنه ، فتقوس من الألم الشديد . ثم جعلته يستقيم ضربة اخرى من قبضة الآلى أصابته فى فكه ، فكادت تحطم اسنانه . واصاب هرقل غضب هائل بسبب ضربات الآلى له ، فاندفعت قبضته بلا وعى نحو بطن الآلى الفولاذية ، ولكنه صرخ من الألم وقد شعر بأن اصابعه قد تحطمت عندما اصطدمت ببطن ذلك الآلى المعدنى ، التى تشبه جدارا من الفولاذ !

لم يترك الآلى لهرقل اى فرصة للتألم فامسكه بين يديه ورفعه عاليا .. ثم هوى به فوق الصخور بكل قوته !

وشعر هرقل بان عظامه قد تحطمت بارتطامه بالأرض وادرك انه يخوض معركة خاسرة مع ذلك الآلى ، وليس بجواره سالم او فاتن لمساعدته .

وتأكد ان قوته البشرية مهما كانت لا يمكن ان تنتصر على ذلك الآلى الفولاذى الخارق القوة .. وان عليه « التفكير » فى طريقة أخرى للانتصار على ذلك الآلى . وتقدم نحو هرقل وقد استعد لإنهاء المعركة بطريقته الخاصة ، فرفع قدمه الفولاذية لأعلى .. ثم هوى بها نحو صدر هرقل .

وتدحرج هرقل فى اللحظة المناسبة ، ولو انتظر لحظة واحدة لهشمت الضربة عظام صدره !

• واصطدمت قدم الآلى بالأرض فى دوى عنيف .. وترنح الآلى من شدة الضربة واختل توازنه .

وانتهز هرقل الفرصة فنهض من مكانه يستجمع قوته الخائرة ، وامسك بصخرة هائلة لا يقل وزنها عن نصف طن ، ورفعها فوق يديه كما لو كان « شمشون » الذى هدم المعبد فوق راس من كان فيه ، ثم هوى بالصخرة فوق راس الآلى المعدنى قبل ان يتمكن الاخير من ان يفعل شيئا !

وسقط الآلى على الأرض وقد تهشمت راسه وسحقتها الصخرة . فراقبه هرقل لاهثاً فى سعادة . لقد انتصر على الآلى الخارق القوة فى النهاية !

واحس هرقل بسعادة غامرة .. فقد تخلص من عقدته تجاه هذا الصنف من الحراس الآليين بفضل « ذكائه » وسرعة تصرفه !

ولكن سعادته لم تدم طويلا .. عندما شاهد صفاً آخر من الآليين يتجهون اليه .. وكان مغناطيساً يجذب هؤلاء الملاعين اليه ! !

كان عددهم لا يقل عن دستة آليين ..

وكان مستحيلا على هرقل ان يواجههم وحده . وخاصة ان ضربات ذلك الآلى الصريع لاتزال تؤلمه . وخاصة ايضاً ان « ذكاءه » لم يسعفه هذه المرة بطريقة ما للتغلب على هؤلاء الآليين . فهم لن ينتظروا ساكنين على اى حال الى ان يهشم رءوسهم واحدا وراء الآخر !

ولم يكن امام هرقل غير النجاة بحياته .. وكان يعرف ان الآليين لا يستطيعون السباحة او النزول الى الماء بسبب ابدانهم المعدنية الثقيلة ، فقفز الى الماء ، وشرع يسبح فى قوة إلى قلب المحيط .

وعندما ايقن انه صار فى مكان آمن وقد ابتعد عن الشاطىء مسافة كافية ، لوّح بيديه نحو الآليين الواقعين على الشاطىء ، وصرخ فيهم ساخرا : انتم ايها الجبناء الأوغاد .. هيا .. الحقوا بى فى الماء إن كنتم تريدون قتالى لأريكم كيف يكون القتال الحقيقى !

ولكن احدا من الآليين لم يلحق بهرقل .. بل لحق به مخلوق آخر كان لا يقل خطورة وشراسة وغباء ايضا ..

كان سمكة قرش !!

سمكة قرش لا يقل طولها عن ثلاثة أمتار .. وقد

راحت تسبح حـول هرقل وهى تنظر اليـه بعينيها الصغيرتين الخبيثتين ، وذيلهـا المثلث مشرع فـوق وجه المـاء كانه شارة الموت ونذيره !

ودق قلب هرقل عنيفا ..

كان لا يكره شيئا فى هذا العـالم قدر كراهيته للحراس الآليين .. واسماك القرش ايضا !!

وقد هرب من الآليين .. ليقع بين اسنان سمكة القرش !

وما كان فى البحر صخور يمكن ان يسحق بها راس اسماك القرش .. وبالتاكيد فما كانت سمكة القرش الرهيبة سوف تنتظره حتى يبحث عن صخرة فى اى مكان قريب ليدافع بها عن نفسه !

ففى اللحظة التالية .. او ربما فى نفس اللحظة بدات السمكة المتوحشة هجومها القاتل على فريستها البشرية .. وقـد فتحت فكهـا المرعب لالتهـام هـرقل .. فظهرت اسنانها الرهيبة كالمنشار وهى تلمع فى الظلام ، كانها اسنان الشيطان نفسه !



الوقوع فى الأسر

اكتشـف سـالم ان مسدسه الكهربى لا يؤثر فى الآليين ، حالمـا اطلقه عليهم دون ان تؤثر فيهـم الشحنة الكهربائية العالية ، فعرف ان (ماكو) قد احتاط لمثل ذلك النـوع من الأسلحة ، عندما قام بتصميم رجاله الآليين .

وبنظرة واحدة من سـالم الى الآليين بابدانهم المصفحة وقوتهم الهائلة ، ادرك ان المعركة لن تكون فى صالحه هو وفاتن على الاطلاق ، فصاح بهـا :
دعينا نختفى عن عيون هذه الوحوش المعدنية .

وانطلق الاثنان يعدوان باتجـاه قلب الأشجار

الكثيفة التى كشفت خلفها عن قلعة معدنية عجيبة الشكل كانها من قلاع « الف ليلة وليلة » . ليس بها قطعة حجارة أو طوبة واحدة ، جدرانها من الفولاذ المصفح ، الذى يستحيل اختراقه او نسفه بالقنابل ، وقد وضح أن القلعة لم يكتمل بناؤها ، وقد وقف على مسافة منها « بلدوزر » هائل الحجم بارتفاع لا يقل عن ستة أمتار ، وله ذراعان هائلتان من الفولاذ لا يقل طول الواحدة منهما عن اربعة امتار ، والى يسار « البلدوزر » ارتصت كابلات كهربائية واسلاك عارية ومولد كهربائى كبير .

وقف سالم وفاتن يلهثان وهما يشاهدان تلك القلعة العجيبة المصفحة من مكانهما المظلم ، وفجأة سُلطت عليهما اضواء كاشفة فضحت مخبأهما . فاندفع الآليون نحوهما ، فتحرك سالم وفاتن من مكانهما بعيدا عن الأضواء نحو بضعة اشجار قريبة مظلمة ، وفجأة صرخت فاتن صرخة فزعة ، وفوجىء بها سالم وقد طارت فى الهواء ، ثم تدلت من قدميها من اغصان إحدى الأشجار ، بعد أن داست فخاً كان مُخْفَى بمهارة وسط بعض الأعشاب النامية فوق الأرض .

غمغم سالم فى غضب : هؤلاء الشياطين .

واستل خنجرا صغيرا من حزام حول قدمه ، القاه الى فاتن قائلا : حاولىّ قطع الحبال التى تقيد قدمك والقفز الى الأرض .

التقطت فاتن الخنجر ، فى اللحظة التى بدأ فيها الآليون قتالهم ضد سالم .

فاندفع اثنان نحوه وهما يمدان ايديهما المعدنية فى الهواء للقبض عليه ، فتحاشى سالم الأيدى الفولاذية وقفز الى اعلى ، وبقدمه اليسرى صوب ضربة هائلة الى صدر احد الآليين ، فترنح واصطدم بزميله فاختل توازنهما ، وسقط الاثنان على الأرض .

وما كاد سالم يلمس الأرض بقدميه ، حتى فوجىء بآلى آخر طوقه من الخلف بذراعين من الفولاذ ، فشعر سالم كان جسده يعتصر وعظامه تكاد تتحطم .

واندفع اليه آلىّ آخر طارت قبضته فى ضربة هائلة الى وجه سالم ، ولو أصابته لهشمت رأسه . ولكن سالم انزلق من بين ذراعى الآلى الذى قيده من الخلف ، فأصابت لكمة الآلى الثانى زميله فى عنف هائل ، وهشمت وجهه وتناثرت شظاياه فى المكان . وتمكنت فاتن من قطع قيودها بسرعة ، ومن مكانها



كان الواقف امامهما نصف انسان ونصف آلة .

باعلى شاهدت احد الآليين يطوّق رقبة سالم من الخلف مرة اخرى بذراعه الفولاذية ، فقفزت قفزة خطرة الى اسفل ، وجاءت سقطتها فوق ظهر الآلى بكل ثقلها ، فترنح للوراء وافلت سالم من ذراعيه وتدحرج على الأرض بعيدا ، واسرعت فاتن الى سالم الذى هتف بها :

ـ كانت قفزة موفقة ، فان هؤلاء الآليين يمتلكون قوة خارقة ولا تؤثر فيهم اى ضربات .

واندفع بقية الآليين نحوهما ، فصاحت فاتن لسالم فى قلق : إن عدد هؤلاء الآليين لا نهاية له فى هذا المكان .. فلنسرع بالهرب منهم .

وامسك كل منهما بيد الآخر .. وشرعا يعدوان نحو بقعة اخرى من الأشجار المظلمة . ولكن توازنهما اختل فجاة . وشعرا بنفسيهما يسقطان فى حفرة عميقة ويتخبطان فى الظلام .. مثل اسد جريح وقع فى فخ .

وقبل ان يتمكنا من مغادرة الحفرة العميقة ، سقطت فوقهما شباك ثقيلة شلتهما عن الحركة .

وشعر سالم بغضب هائل بسبب الشرك الذى سقطا داخله . وارتجفت فاتن وهى تنظر اليه فامسك بأصابعها وهتف بها : لا تخشى شيئا .. لن يتمكن أى انسان من إيذائك مادمت بجوارك .

ولكن .. هل كان باستطاعته حمايتها من الآليين أيضا ؟

وهل كن باستطاعته حماية نفسه أولا ؟

ولكن سالم لم يكن يفكر فى تلك اللحظة فى غير سلامة فاتن ، ولم يكن يشغله أمر سلامته الشخصية على الاطلاق .

وامتدت ايدى الآليين الى الشباك تجذبها بصيدها الى اعلى . ولم يتمكن سالم وفاتن من المقاومة بعد أن شلت الشباك الثقيلة حركتهما .

وحملهما الآليون الى داخل القلعة المصفحة حيث كان ينتظرهما مزيد من المفاجآت والأخطار .



كان اول ما فكر فيه هرقل لمواجهة اسنان القرش المتوحشة ، ان يقاتل حتى النهاية ، فاخرج خنجره الصغير من حزام قدمه ، وامسكه بيده تأهبا لملاقاة سمكة القرش الكبيرة · واندفعت السمكة المتوحشة نحوه فاتحة فكها المرعب ، وكادت تقضم ذراعه ، فزاغ تحتها فى مهارة نحو بطنها ، ثم طعنها بكل قوته ، وانتفضت السمكة فى غضب من الم الطعنة ، واستدارت فى عنف لتواجه هرقل بعينين وحشيتين ·

ولمح هرقل زورق الفرقة على مسافة امتار قليلة منه ، وفكر فى انه لو استطاع الوصول الى الزورق لتمكّن من القفز اليه وتشغيل محركه والهرب به من تلك السمكة المتوحشة ·

واندفع يسبح نحو الزورق بكل سرعته ·

ولكن السمكة الجريحة لم تترك له الفرصة للهرب ، فضربت الماء فى توحش واندفعت خلفه تقطع عليه طريق الهرب ، وكادت تقضم ساقه ، لولا ان انثنى هرقل على نفسه فى اللحظة الاخيرة ، ثم طعن السمكة مرة اخرى فى عينيها بضربتين متتاليتين فتفجر منهما دم غزير واصابها العمى ·

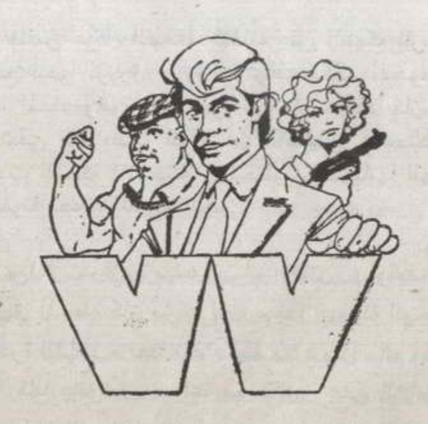
وجن جنون السمكة ·· فاندفعت تضرب الماء فى عنف هائل وهى لا ترى امامها ، واصاب هرقل بعض اللطمات فوق وجهه فشعر انه يكاد يفقد وعيه من شدة الالم ، وجُرحت جبهته وسالت دماؤه ، ولكنه تمالك قواه وسبح بعيدا فى الوقت الذى قلّت فيه حركة سمكة القرش بعد ان حل بها الوهن لكثرة ما نزفت من دماء · ثم تهاوت الى الاعماق ميتة مثل حجر ثقيل ، فاندفعت نحوها بعض اسماك القرش الاخرى تلتهمها وتمزق لحمها فى توحش ·

تنفس هرقل الصعداء لتغلبه على السمكة الرهيبة وسبح نحو الزورق · ولكنه توقف مكانه مذهولا فى قلب الماء وهو ينظر الى الزورق ، فقد كان كل ما تبقى منه بضعة الواح من الاخشاب ، بعد ان تسببت السمكة المتوحشة فى تحطيمه بضرباتها الهائلة المجنونة بعد ان اصابها العمى ·

وتذكر هرقل زميليه سالم وفاتن ، وكيف ان الزورق المحطم كان يشكل لهم جميعا الوسيلة الوحيدة لمغادرة الشاطىء بعد انتهاء مهمتهم ، وان سالم وفاتن ربما كانا يخوضان صراعا مع الآليين على الشاطىء وفى حاجة اليه لمساعدتهما ·

وحاول هرقل ان يسبح تجاه الشاطىء · ولكن قوته خانته بعـد المعركة التى خاضها مع الآلى ثم سمكة القرش · وشعر انه يكاد يفقد وعيه · فتشبث باقرب لوح من الخشب وتمدد فوقه · ثم لم يشـعر بشىء آخر ، وغابت الدنيا عن عينيه ·

★★★

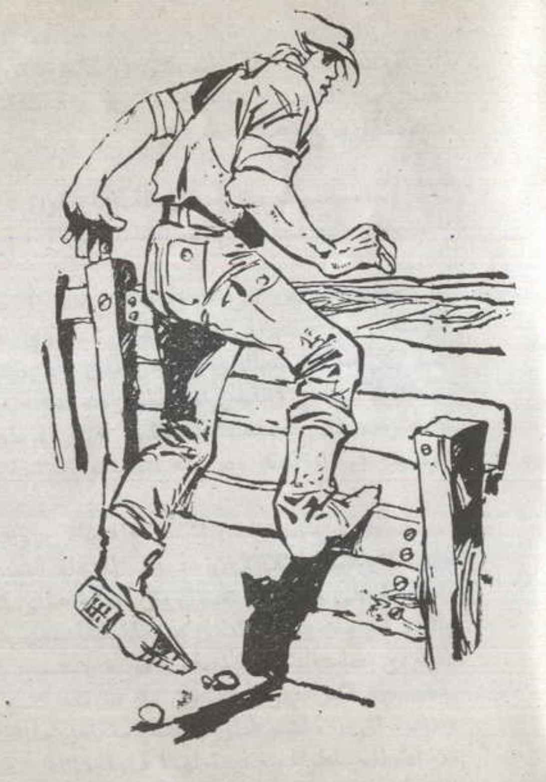


احـلام عبقـرى · · مجنـون !

كان كل شىء داخـل القصر المعدنى يتحـرك آليـا · · مما يقطـع بمهـارة من قـام ببنـائه وتصميمه ·

وولج الآليـون الى قاعـة متسعة وهـم يحملون سالم وفاتن فوق اكتافهم · وقـد امتلأت القاعة بآلات غريبة معقـدة وطـاولات بحـث واجهـزة كمبيوتر وشاشات تليفزيونية ، وبدا المكان كانه معمـل ضخم للأبحـاث · وجـاء صوت من الخلف يقول : دعـوا الأسيرين وغادروا المكان عدا الحراس ·

اطـاع الآليـون الأمـر فى الحـال ، واستداروا يغـادرون المكان · وقـد بقى ثلاثة منهم للحراسـة امام باب القاعـة ·



تقدم سالم الى قلب الجزيرة

تخلص سالم وفاتن من الشباك الثقيلة حولهما وقد ايقنا ان صاحب الصوت الآمر لابد ان يكون هو « ماكو ادلر » الذى يعيش آمنا داخل قلعته الفولاذية الحصينة ، دون ان يخشى حتى الهجوم عليها بالقنابل ٠

واستدار سالم وفاتن ليواجها عدوهما ذا العقل الجهنمى ، وقد تأهبا لملاقاة كل الاحتمالات والمفاجآت ٠ ولكنهما شهقا من المفاجأة التى لم يتوقعاها على الاطلاق ٠

كان الواقف امامها انسانا غير عادى ٠٠ غير عادى على الاطلاق ٠ انسانا لم يشاهدا شبيها له من قبل ٠ كان الواقف امامهما نصف انسان ٠ ٠ ونصف آلة !!

وكان للرجل المنتصب امامهما ذراعان من شرائح الصلب تنتهى باصابع فولاذية ٠٠ كما كانت له ساقان من الفولاذ ايضا ، وقد وضح فيهما القوة الهائلة ٠ وقد حلت الذراعان والساقان المعدنيتان مكان الأطراف البشرية ، بجراحة طبية اقرب الى المعجزة !

وقف (ماكو ادلر) يحـدق فى سالم وفاتن بوجه خـال من المشاعر ·· وعينين ميتتين ، فحـدقا فيـه فى ذهـول بالغ وعـدم تصـديق ·

وجاء صـوت من مدخل القـاعة يقول : هـل اعجبتكما الجراحة التى اجريتها لماكـو ؟

التفت الاثنان الى الـوراء فشـاهدا (هانـز كوسنا) ·· عالم الميكانيكا الألمانى العبقرى الـذى لـم يكن هنـاك شـك فى انه هو الذى قام بصـناعة اولئك الآليين ، والقصر المعـدنى المصـفح · وتلك الأطـراف التى يستعملها (ماكـو ادلـر) بفضـل عبقريته فى الميكانيكا ودراسته للطب والجراحة !

لم ينطق سالم وفاتن لشـدة المفاجأة · واقترب منهمـا هانـز قائلا : ان معـالم المفاجأة الشـديدة المرتسمة على وجهيكما تقـول بأن نتيجة عملى كانت رائعة ·· وان بقيـة الناس عندما سيشاهدون هـذا النموذج نصف البشرى ونصف الآلى ، لابد سيصابون بذهـــول اكبر ، وسيمتدحون من صـنعه كثـيرا · وخاصة أن (ماكـو ادلر) قـد استعاض ما فقـده من اطراف بأطراف جديدة لهـا قـوة هائلة · قـوة الفـولاذ · فهو يستطيع بضربة واحـدة من يده ان

يحطم جدارا من الاسمنت ولهذا اسميته بـ « القبضة الحديدية » .. كما يمكنه ايضا السير بقدميه الآليتين بسرعة تصل الى اربعين كيلو مترا فى الساعة ، دون ان ينتابه التعب ولو سار شهرا كاملا دون انقطاع !

تمالك سالم دهشته وقال لهانز : لا يمكننى ان اقول إلا ان النتيجة رائعة بالفعل ، انها معجزة طبية .

ابتسم هانز وربت على كتف سالم كانه يتحدث مع صديق قائلا : انت لا تدرك الجهد الذى بذلته للوصول الى هذه النتيجة .. فالأطراف المقطوعة من الاعصاب كادت تتيبس لولا ان سارعت بايصالها بدوائر كهربائية خاصة ، تمتد من تلك الأطراف المعدنية . وكان تآلف الاثنين معا وعملهما كوحدة واحدة امرا عسيرا ويكاد يكون مستحيلا ، ولكنى تغلبت عليه فى النهاية .

اتسعت عينا فاتن فى دهشة عظيمة وقالت متسائلة : اتعنى انك تمكنت من ربط خلايا الاعصاب المبتورة بخلايا كهربائية ، فصارت

الاثنتان تعملان كوحدة واحدة من الأعصاب البشرية الطبيعية ؟

ابتسم هانز فى فخر قائلا : هذا هو ما حدث بالضبط ، ولكى اقوم بتقريب الامر الى ذهنكما اكثر ، اقول ان ما حدث يشبه عملية زرع قلب انسان لانسان آخر . وفى البداية فان القلب المزروع يرفض التعاون مع الجسد الجديد ، ولكن باستخدام ادوية خاصة فان ذلك يتم تدريجيا وهو ما قمت به ، بعد سنوات من الأبحاث والجهد . وبذلك صار هناك امل جديد لكل من يفقد ذراعا او ساقا فى ان يحصل على افضل منها ، بقوة خارقة . وهو ما رفض هؤلاء الأغبياء فى بلادى ان يمولوا ابحاثه ، فاضطررت الى القيام بها بنفسى ، وعلى نفقتى الخاصة .

ضاقت عينا سالم وقال متسائلا : اذن فانت الذى اختطفت (ماكو) من المستشفى ، لكى تصنع له هذه الأطراف المعدنية ؟

اجاب هانز : هذا صحيح تماما .. ليس هذا فقط ، بل ان جزءا من جمجمة (ماكو) قد تفتت من الانفجار فصنعت بديلا له من الشرائح

المعدنية .. وكذلك عظام قفص الصدر ، بل وحتى جزء من الرئة ، تفتتت فصنعت بديلا لها من « السيليكون » المطاطى ، وحتى الفك تحطمت عظامه فصنعت بديلا لها من (السيروسيوم) وهى خامة سيراميك تشبه العظام ، وقمت باستبدال بعض الشرايين التالفة بأنابيب من البلاستيك المعالج بمواد خاصة . اما القلب فاستبدلته تماما بقلب آخر من « السيليكون » المطاطى مزود بطاقة نووية صغيرة لتشغيله (*) . كذلك الدورة الدموية فقد جعلتها قاصرة على الجزء البشرى فقط ، وبذلك تغلبت على كل المشاكل الطبية فى تلك الجراحة ، وهاهى النتيجة النهائية امامكما تشهد ببراعتى .. اليس كذلك ؟

تأمل سالم (ماكو) ، نصف الانسان ونصف الآلة ، دون أن يستطيع اخفاء دهشته ، وكان الأخير واقفا يحدق فيهم فى صمت دون مشاعر ، فالتفت سالم الى « هانز » فى حيرة متسائلا :

(*) توصل العلماء بالفعل فى الدول المتقدمة ، الى صناعة كل هذه الاعضاء البديلة لمثيلها البشرى ، عدا القلب المصنوع من « السيليكون المطاطى » والتى تفيد الابحاث والتجارب انهم فى الطريق الى صناعته .

ان شيئا ما يبدو لى غريبا فى هذا النموذج نصف الانسان ونصف الآلة ؟

ابتسم هانز فى غموض وقال : اننى افهم ما تعنيه تماما .

واشار الى (ماكو) قائلا : عد الى حجرتك يا (ماكو) .

فاستدار (ماكو) لتنفيذ الأمر دون أن تطرف عيناه وغادر المكان .. مثل آلة مطيعة لسيدها !

وقال سالم غير مصدق لطريقة (ماكو) فى اطاعة الأمر : لقد تحول (ماكو) الى شىء أقرب الى الآلة منه الى الانسان ؟

تلاعبت ابتسامة ساخرة على وجه « هانز » وقال فى استهانة : ان ما قلته صحيح تماما .. فان فى ذلك النموذج عيبا واحدا ، وهو انه يتحول بمضى الوقت الى نموذج اقرب الى الآلة ويفقد طابعه البشرى تدريجيا . وبعد وقت يتحول الى آلة لها عقل بشرى وقدرة خارقة ، غير انه لا يتحرك دون أوامر ويفقد القدرة على التفكير لنفسه ، و (ماكو) فى منتصف

الطريق الى ذلك .. وهو بالنسبة لى لم يعد اكثر من قبضة حديدية !

انتفضت فاتن فى غضب قائلة : هـذا مريع .. كيف طاوعتك انسانيتك على تحويل انسان الى آلة بهـذا الشكل ؟

هانز : اليس هذا افضل من ان يبقى حياً دون يدين او قدمين ، فلا يتمكن حتى من مغادرة مكانه دون مساعدة من الآخرين .. ان ما فعلته به فى صالحه تمامـا !

تبادل سالم وفاتن النظر فى دهشة عظيمة . كان ما يواجهانه فى تلك اللحظة امرا لم يخطـر ببالهما على الاطـلاق .

واكمل هانز قائلا : اننى اعترف باننى مازلت فى حاجـة الى مزيد من التجـارب لكى لا اجعـل من يستخدمون هـذه الأطراف الصناعية يتحـولون الى نموذج آلى كامل . ولكن المسالة فى حاجة الى وقت . وتجارب عديدة .

سالم : كنا نظن اننا سنواجه فوق هذا المكان رجل

مخابرات قد تحـول الى رجـل عصابات يسطو ويسرق .. ولكننا واجهنا ما هو اعجب واغرب ، وما لم نتخيل ان نواجهه يوما من الأيام !

صـب هانز لنفسـه كاسـا وقال وهو يحتسيه : يا عزيزى ، هل كنت تريدنى ان اعلن تجاربى للعالم كله ، لقد كنت فى حاجة الى التمويل لتنفيذ مشروعى لانتاج هؤلاء الآليين ، وهذه القلعة الفولاذية التى يستحيل ان تهدمها القنابل ، ولذلك اضطررت الى ان امارس ما كان يقوم به (ماكو) قبل اصابته من اجل الحصول على المـال اللازم لأبحاثى ، ثم قمت بتجهيز هذه القلعة بمعامل اختبار كاملة لممارسـة تجاربى .. وبواسطة ذلك البلدوزر الهائل الحجـم الذى شاهدتماه فى الخارج ويمكن لطفـل تشغيله ، امكن بناء هذه القلعة الفولاذية ، عن طريق تثبيت الواح الصلب الهائلة فى جدران القلعة بطريقة خاصة باستخدام « البلدوزر » الهائل . وبذلك لا يحتـاج بناء هذا المكان الى اى عمال ، حتى لا يثرثر بعضهم بما شاهدوه او قاموا به . فقد وضعت كل الاحتمالات فى ذهنى قبل ان اقوم بتحويل احلامى ومشاريعى الى واقع حى ، يستحيل ان يهدده اى انسان . وقـد أوشكت على اكمال بناء قلعتى الحصينة ، وسانتهى منها خلال ايام .

قال سالم فى احتقار : ليس ابشع من ان يتحول رجل علم الى زعيم عصابة .

رفع هانز كاسه الى شفتيه وهو يقول : لن اغضب من اهانتك يا عزيزى ، واؤكد لك ان حاجتى الى المال هى التى دفعتنى الى هذا السلوك ، وبعد ان صنعت هؤلاء الآليين أرسلتهم ليأتوا الىّ بالمال والوثائق السرية التى تساوى الملايين . وكنت اعلم ان هناك من سيسعى لمطاردتى ولاستعادة الوثائق فاستعددت بدورى بحيل كثيرة . وبحراس آليين لا تؤثر فيهم اى اسلحة . وهم ايضا ليسوا فى حاجة لأى اسلحة لممارسة عملهم ، فان قبضاتهم الفولاذية وقوتهم الخارقة تتكفل بكل شىء .

وصمت وهو يحدّق فى سالم وفاتن بخبث ، ثم احتسى كاسا آخر وهو يضيف : غدا مساء سياتى ضابط من « الموساد » ليتسلم تلك الوثائق السرية مقابل عشرة ملايين دولار ، وهذا المبلغ الكبير سوف يمكننى من اكمال ابحاثى . على حين سيظن العالم كله ان من يقوم بتلك العمليات الاجرامية والسطو على البنوك والخزائن هو (ماكو) .. اليس هذا ممتعا ؟

وقهقه فى جذل وهو يرمق سالم وفاتن اللذين

تبادلا نظرة دهشة عميقة . كان من الواضح ان الرجل الواقف امامهما به لوثة من الجنون ، تلك اللوثة التى تصيب بعض العباقرة وخارقى الذكاء . ولم يكن امام سالم غير استدراج « هانز » ليكتشف منه ما خفى عنه ، فساله : وما الذى ستستفيده فى النهاية من هذه التجارب ؟

احمرّت عينا « هانز » حتى صارتا بلون الدم وقال فى صوت كالفحيح : يجب ان يعترف العالم كله بعبقريتى ، وبأن زملائى اخطأوا فى حقى عندما رفضوا تمويل تجاربى . ان ما اريده هو المجد . المجد من العالم كله ، ولن يتحقق هذا الا اذا ظهرت اجيال واجيال من هؤلاء البشر .. نصف الآليين .. الذين سيكونون شهودا على مجدى .

بذل سالم مجهودا كبيرا للتحكم فى ملامحه حتى لا يفضحه الغضب الهائل الذى اندلع فى اعماقه ، وقال لهانز فى صوت بارد : ولكن كيف ستتمكن من الحصول على هؤلاء الذين يصابون فى حوادث تتسبب فى بتر اطرافهم ، لتزرع لهم اطرافا صناعية حتى يصبحوا انصاف آليين ؟

التمع الجنون فى عينى (هانز) وقال : ان وقتى لا يتسع للحصول على هؤلاء الناقصى الأطراف .. ولذلك سأحصل عليهم بطريق آخر .

فاتن : كيـف ؟

هانز : بان اقوم ببتر ايدى واقـدام الأشخاص الأصحاء الذين سيضعهم القدر فى طريقى ، وبعدها اقوم بزراعة اطراف معدنية لهم !

تراجعت فاتن الى الوراء خطـوة غير مصـدقة ما سمعته ، وهتفت فى ذهول : انت مجنون . هـذه جريمة بشعة لا يمكن ان نسمح بحدوثها ابدا . انها جريمة ضد البشرية والانسانية .

اكتسى وجه « هانز » بغضب شديد وقال : ومن الذى سينتظر موافقتـك يا عزيزتى .. ان حسـن الحظ هو الذى ساقكما الىّ فى هذا الوقت بالذات .. لاكمال تجاربى .

غمغمت فاتن فى ذهول ورعب : ماذا تعنى ؟

اجابها « هانز » فى صوت رهيب : سوف تتحولان انتما ايضا الى نصف انسان ونصف آلة ، عندما اقوم ببتر اطرافكما بعد قليل ، ثم ازرع بدلا منها اطرافا صناعية ، وبعـدها اعيدكما الى المكان الذى اتيتما منه ، لكى يشاهدكما العالم كله ، ويعرف اى رجـل عبقرى اكـون !

★★★

الحصـــار

شحب وجـه فاتن وصرخت فى فـزع ، واخفت وجهها وهى لا تستطيع تخيّل ما يقوله « هانز » . اما سالم فادرك من نظرات (هانز) انه يعنى ما يقوله . وانه قد وصل الى مرحلة الجنون الكامل . وكان عليه التصرف بسرعة لانقاذ نفسه وفاتن من ذلك المصـير البشع ، فأى تأخـير ليس فى صالحهما على الاطلاق ، وعليه ان يعمل فورا .

وفى اللحظة التى تحـرك فيهـا سـالم ، صرخ (هانز (فى الحارسين الآليين : امسكا به .

قفز سالم الى اليسـار بسرعة ، فاندفع نحـوه الآليون الثلاثة ، وهو ما كان يريده سالم بالضبط

لابعاد الآليين عن فاتن ، وصاح فيهـا : اهربى من الباب المفتوح ٠

توقفت فاتن لحظة مكانها كالمشلولة ٠ فصاح فيها سالم غاضبا بان تنفذ امره ، فاندفعت نحـو الباب القريب ٠

وضغط (هانز) على زر أمامه لاغلاق الباب ، ولكن حركة فاتن كانت اسرع ، فغادرت المكان فى اللحظة التى انغلق فيها باب مدخل القاعة ٠

وتواجه سالم مع الآليين الثلاثة ، ولكن ذلك لم يسبب له ادنى خوف ، كان كل ما يهمه هو ان فاتن قد غادرت المكان ، وربما تستطيع مغادرة الجزيرة باكملها وتنجو بحياتها ٠

اما هو ، فكان عليه ان يخوض معركته ، وكان مستعدا لأن يهدم المكان فوق رءوس من فيه ، حتى يدمر مشروع ذلك العالم المجنون ، وتختفى الوثائق العسكرية السرية المسروقة الى الأبد بداخل تلك القلعة المصفحة ، ولو كان ثمن ذلك ان يدفـع حيـاته فى المقـابل ، فما اهـون حياته مقـابل مصلحة بلـده وامنهـا ٠



قال هانز كوسـتا : سوف اقـوم باجـراء بعض التجـارب عليكما ٠

اندفع اول الآليين نحو سالم ، واطبق على رقبته باصابعه المعدنية الهائلة القوة .. فشعر سالم انه يكاد يختنق وان فقرات عنقه توشك ان تتحطم . وفى نفس الوقت لمح الآلى الثانى وهــو يندفع اليــه كالدبابة ليصوب ضربة هائلة الى بطنه .

وبحركة بارعة رفع سالم جسده الى اعلى وثناه بمرونة فائقة كاشفا عن بدن الآلى خلفه ، فانطلقت قبضة الآلى الثانى كالدانة واصابت بطن زميله فى دوى هائل ، فسقط الآلى القابض على عنق سالم على الأرض ، وافلت سالم من اصابعه الفولاذية .

وانتهز سالم الفرصة واخرج مسدسه الكهربائى الذى كان لايزال يحتفظ به .

كان يدرك ان مسدسه لن يفيد فى قتاله ضد هؤلاء الآليين . ولكن كان بامكانه ان يفيد فى شىء آخر . فاستدار نحو (هانز) واطلق مسدسه ، ولكن الأخير كان يتوقع ذلك ، فضغط على زر الى يساره ، فسقط من السـقف حاجز زجاجى سـميك ، اصطدمت به الشحنة الكهربائية دون ان تؤثر فيه .

هتف سالم فى سخط : هذا الشيطان المجنون ٠٠ لقد احتاط لكل شىء ٠

واستدار نحو الأجهزة المعقدة فى المكان ، واخذ يطلق عليها مسدسه الكهربائى ٠ فاندفع منها شرر كبير وانفجرت شاشاتها ٠ وامتلأ المكان بدخان كثيف ٠ وصرخ (هانز) فى الآليين بغضب وحشى : اوقفوا هذا المجنون عما يفعله ٠٠ سوف يدمر المكان ٠

فاندفع الآليون الثلاثة وهم يتخبطون وسط الدخان بحثا عن سالم ٠ وبكل قوته هوى سالم بقدمه نحو الحاجز الزجاجى لتحطيمه ، ولكن الحاجز لم يتأثر بضربته ٠ وبسرعة عمل عقله للخروج من هذا المازق ، فاستند بظهره الى الحاجز الزجاجى وصرخ فى الآليين كاشفا مكانه لهم : هانذا ايها الأغبياء ، فمن منكم يريد ان يقاتلنى ؟

فاندفع اليه الآليون الثلاثة وقد امتدت قبضاتهم فى لحظة واحدة ، ولكن سالم القى بنفسه على الأرض فى نفس اللحظة ، فاصطدمت القبضات الفولاذية

بالحاجز الزجاجى وهشمته ، فقفز سالم عبره وهو يقول ساخرا : شكرا لكم ايها الأغبياء !

وفوجىء سالم بـ (ماكو) وقد ظهر امامه فجاة ، فقفز فى الهواء وصوب ضربة الى صدره ، ولكن (ماكو) لم يهتز فى مكانه ولم تؤثر فيه الضربة ، وطارت قبضته الفولاذية فى وجه سالم ، فشعر سالم كان قنبلة انفجرت فى وجهه ، وتحامل على نفسه ، وصوب بقدمه ضربة هائلة الى بطن (ماكو) القت به الى الوراء ٠

وانتهز سالم الفرصة فاندفع يجرى وخلفه عدد من الآليين ٠

وانتهى به الجرى الى ممر طويل مظلم يؤدى الى خارج القلعة المصفحة ٠٠ ولكنه لمح عددا آخر من الآليين يندفع داخلا الى الممر من الامام ٠٠ فى نفس الوقت الذى كان فيه الآليون الثلاثة يطاردونه من الخلف !

وجاء صوت (هانز) يقول للآليين فى غضب وحشى من خلال ميكروفون داخلى : اقتلوا هذا الشيطان ٠

جمـد سـالم مكانه وقد احس انه وقـع فى فخ لا مهرب منه ٠

وبـدأ الآليون هجومهم الأخـير على فريستهم البشرية ، التى لم يكن امامها اى مهرب ٠٠

لم يكن هناك اى مهرب على الاطلاق !

★★★



فئران تجارب ٠٠ آدمية

انطلقت فاتن تعدو باقصى سرعتها بعد ان غادرت القلعة ، واندفعت تجـاه الشـاطىء وهى تتعثر فى جريها ، وقد بللت الدموع وجهها ٠

كانت تشـعر بالألم يكاد يطبق على روحهـا ويزهقها لشدة خوفها على سالم فى معركته الدامية مع الآليين ٠ وكانت تود لو عادت اليـه لتسـاعده فى معركته ، غير ان امره لها كان ان تغادر المكان باى ثمن ٠ وكان قلبها يتمزق بسبب ذلك ، وودت لو بقيت بجواره تشاركه القتـال وتحميه ، كما اعتـاد ان يحميها دائما من الأخطار ٠

وغمغمت لنفسها فى الم : لعـله يعتبر وجـودى

بجواره عبئا عليه ، ويمكنه ان يقاتل وحده افضل من قتالنا معا اذا بقيت بجواره ·

ولكنها صممت على شيء ·· فلا يمكنها ان تتركه يقاتل وحــده ·

سوف تذهب الى هرقل وتستعين به ، ويعودان الى هؤلاء الآليين لقتالهم ، ولو كلفها ذلك حياتها · والمهم ان تستدعى هرقل باقصى سرعة ·

وظهر امامها السور الشائك فتسلقته ، وقبل ان تقفز منه احست بصاعقة كهربائية هائلة تلقيها الى الناحية الأخرى · فقــد سرت الكهرباء فى الســلك الشائك فجاة كما حدث مع سالم ·

وسقطت فاتن على الأرض متالمة وهى تشعر ان كل جسدها قد احترق من الكهرباء ·

ولامت نفسها متالمة ·· فقد كان عليها ان تدرك انه يمكن بسهولة اصلاح « المولّد » الذى يمد السور بالكهرباء لكى تسرى فيه مرة اخرى ، وتصعق من يحاول تسلقه ، وان ذلك العالم المجنون (هانز) لابد انه يراقب السور بكاميرات اخرى خفية ·

ونهضت فاتن من مكانهــا محــاولة التغلب على الامها ·· فلم يكن لديها متسع من الوقت للتالم مهما كانت آلامها · فقد كان سالم فى خطر ، وكان عليها ان تساعده مهما كان الثمن ، ولو كان حياتها ·

وزحفت على يديها وقدميها وهى تكبت آلامها · وابتهلت الى الله الا يصادفها احد الآليين ، فما كانت فى حالة تسمح لها بقتالهم ·

واستجــاب الله لدعائها فلم يعترضهــا احــــد الآليين ·· واخـــيرا وصلت الى الشاطىء ولكنها لم تعثر لهرقل على اى اثر ·

وراحت تناديه فى همس دون جذوى · ثم انتبهت فى ذهــول الى الآلى الراقد تحــت الصــخرة التى هشمته ، فأدركت ان معركة قد قامت بين ذلك الآلى وهرقل · وان وجود هرقل فوق الشاطىء قد افتضح ايضــا ·

وتلفتت حولها فى ذهول متسائلة ، هل قبض على هرقل ايضا ؟

واندفعت الى المــاء فشاهدت بقــايا اخشـــاب

الزورق المحطم الذى القى بهـا « المـد » الى الشاطىء .. فراقبتها فاتن من مكانها كالمشلولة دون ان تدرى سر ما حـدث وسبب تحطم الزورق على تلك الصـورة .

وغمغمت لنفسها : يجب علىّ ان اعود الى سالم واعاونه ، ولن انتظر لحظة واحدة .

وما كادت تستدير حتى فوجئت بالآلى العمـلاق الذى برز امامها فجاة دون صـوت كانه سـقط من السماء ، او كان الأرض انشقت عنه .

تراجعت فاتن للوراء مصـدومة .. ثم اندفعت تجرى فى الاتجاه المضاد . ولكنها فوجئت بآلى ثان وثالث يقطعان عليها الطريق .

وحاصرها الآليون . وادركت فاتن انه لا امل لها ، فتهاوت فوق ركبتيها واجهشت بالبكاء الشديد ، وهى تشـعر انها لم تكن ضعيفة فى حياتها ابدا ، مثلمـا كانت ضعيفة فى تلك اللحظة !

★★★

اندفـع الآليـون داخل الممـر من الاتجـاهين

المتضادين يحاصران سالم بينهما . وبسبب الظـلام الكثيف لم ينتبه كل فريق الى الآخر فى اندفاعهما ، فاصطدما فى عنف . وتطايرت اللكمـات والضربات الهائلة . وانتزعت اذرع وسيقان الآليون وهم يقاتلون بعضهم بعضـا فى توحش ، ويظنـون انهـم يقاتلون عـدوهم .

ثم توقفوا فجـاة وقـد ادركوا انهـم يقاتلون انفسهم . وان عدوهم الذى كان فى قلب الممر منـذ لحظات قد اختفى فجاة بطريقة عجيبة .

ووقف الآليـون فى حـيرة يتلفتون حولهم وهم عاجزون عن « التفكير » فى الكيفية التى اختفى بها سالم من قلب الممر الضيق . وجاء صوت « هانز » الغاضب يقول لهـم عبر ميكروفون داخلى : ايهـا الأغبياء .. اسرعوا بالبحث عنه على الشاطىء ، فلابد انه تمكّن من مغادرة الممر بوسيلة ما .

فاندفع الآليـون مهـرولين يغادرون المكان الى خارج القلعة .

وبعد لحظة ، وعندما ساد السكون الممر بعد ان غادره آخر الآليين ، تحـرك شىء فى السـقف كان مستندا بيديه وذراعيه الى حائطى الممـر فى وضـع

بهلوانى صعب تصلبت له يداه وساقاه . فبدا مثل خفاش ليلى التصق بالحائط من أعلى .

ولكنه كان خفاشا بشريا !

وقفز سالم الى الأرض . وأخذ يدلك يديه وساقيه لدفع الدماء اليهما . فقد نجحت حيلته فى الاختفاء عن عيون الآليين وغمغم لنفسه قائلا : برغم قوة هؤلاء الآليين الخارقة ، فانهم اقل ذكاء من طفل صغير ، ولو رفع احدهم عينيه لأعلى لكان قد شاهدنى .

واندفع الى نهاية الممر فقد كان يعرف ان فاتن فى خطر وحدها . وصادفه احد الآليين فى نهاية الممر ، فالتقط سالم ذراعا محطمة لأحد الآليين كان قد تركه فى المكان ، وهوى به فوق راس الآلى فترنح للأخير وسقط على الأرض دون حراك وقد تهشمت راسه .

وما كاد سالم يخطو خارجا مندفعا نحو سور الأسلاك الشائكة ، حتى أوقفه صوت « هانز » الساخر ، الذى انبعث من مكان ما حوله يقول : لا فائدة من محاولة الهرب يا عزيزى ، فالمكان يعج بحراسة الآليين كما ترى وحيلتك لم تكن ناجحة تماما .

وفى الحال انبرى عدد من الآليين على شكل نصف دائرة احاطوا بسالم .. وتاهب سالم لخوض معركة اخرى مهما كانت نتائجها ، فتقلصت عضلات ذراعيه وتاهبت قبضته للعمل ، ولكن (هانز) برز امامه فجاة وفى عينيه تعبير ساخر الى اقصى حد ، واقترب من سالم قائلا : لا فائدة من المقاومة يا عزيزى .. فقد سقطت زميلتك فى ايدينا كطائر جريح دون ادنى مقاومة ، فقد كانت آلامها اكبر من ان تحتملها .

دق قلب سالم فى عنف ، والتهبت راسه بالدماء وصاح فى « هانز » : انك تكذب ايها المخادع .

ابرز (هانز) شيئا كان يقبض عليه فى يده ، ومده الى سالم قائلا : هل يؤكد لك هذا صدق ما اقوله ؟

تناول سالم الشىء الذى مده اليه (هانز) ، واتسعت عيناه بغضب جارف عندما لمست اصابعه خصلة من شعر فاتن كانت فى يد (هانز) ، وصاح سالم بصوت كالرعد : ماذا فعلتم بها .. اقسم ان انتقم منكم انتقاما رهيبا لو لمستموها باذى .

اجاب (هانز) وقد اكتسى وجهه بملامح قبيحة : اننا لم نفعل معها شيئا سيئا بعد .. وما سنفعله يتوقف على ما ستفعله انت الآن .

وفى صوت خبيث ناعم اضاف : ولا اظنك ستقبل التضحية بزميلتك .. او ان تتركها تلاقى هذه المحنة وحدها .. فان عينيك تقولان بأن تلك الشقراء الفاتنة لها موضع خاص فى قلبك .. وانك مستعد للتضحية بنفسك فى سبيلها .. اليس كذلك يا عزيزى ؟

ادرك سالم ان (هانز) يدعوه للاستسلام بتلك اللهجة الناعمة الخبيثة المبطنة بالتهديد . وتأمل الآليين الواقفين حوله . كان من المستحيل عليه قتالهم والتغلب عليهم . وأى قتال معهم لن ينتج منه غير انهاكه لقواه وربما اصابته . على حين يحتاج الى كل جهده لمحاولة انقاذه هو وفاتن والعثور على الوثائق المسروقة .

وكان افضل ما يفعله هو الاستسلام لكى يلحق بفاتن ويكون بجوارها ويحميها من اى خطر ، انتظارا لأى فرصة قادمة للنجاة ، واشار هانز الى الآليين الذين احاطوا بسالم ثم قاموا بتفتيشه

واستولوا على مسدسه الكهربائى ، واقتادوه الى داخل القلعة مرة اخرى ، وفى مدخلها شاهد سالم (ماكو ادلر) واقفا امام الباب المصفّح بوجه خال من المشاعر ، كانه قناع من الجص .

غير ان سالم لمح فى عينيه نظرة متألمة . مجروحة . نظرة انسان يدمى . لا آلى ليس لديه احساس او مشاعر . كان من المؤكد ان (ماكو) مازال لديه بقايا المشاعر الانسانية .. بقايا انسان يتعذب بشدة لما وصل اليه حاله .. وانه لم يعد اكثر من قبضة حديدية .

واقتاد الآليون سالم الى قلب القلعة . وهبطوا به عدة سلالم افضت بهم الى سرداب واطىء تحت القلعة ، جدرانه من الحجارة الرطبة التى ينبعث منها رائحة عفنة لا تطاق .

وانتهى السرداب بحجرة ذات باب حديدى ضخم ، وقبل ان ينفتح بابها ظهر (هانز) وقال لسالم فى سخرية وقسوة : لقد ابرقت الى الموساد بما حدث ، واخبرونى انه سيكون من دواعى سرورهم ، ان يحضر مندوبهم غدا العملية التى ستجرى لكما ..

وسيسعدهم اكثر ان يحتفظوا باطرافكم المقطوعة فى معرض خاص سوف يقيمونه خصيصا لهذه المناسبة .

وراح يضحك فى وحشية ، فرمقه سالم فى صمت وهو يفكر ان ذلك الرجل قد تحوّل الى وحش آدمى ليس له قلب ، وانه اصبح اكثر قسوة من رجاله الآليين .

وانفتح باب الزنزانة ، ودفع الآليون سالم اليها ثم اغلقوا بابها عليه ، فلمح فاتن ملقاة فى احد اركانها متقوقعة حول نفسها وهى تبكى فى ارتجاف .

ولكنها ما ان شاهدت سالم يدخل الزنزانة ، حتى اندفعت نحوه وتعلقت به صائحة : سالم ، هل انت بخير ؟

ربت سالم على ذراعها قائلا فى ود : لا تخشى شيئا فانا بخير .. وانت ماذا حدث لك ؟

قصت عليه فاتن ما حدث لها ، فقال مقطبا : ان (هانز) يريدنا احياء والا لسلط فى السلك الشائك تيارا كهربائيا عالى الفولت لصعقنا .. فهو يريدنا احياء لممارسة تجاربه علينا .

وضاقت عيناه اكثر وهو يقول : ولكن اين اختفى هرقل .. من المستحيل ان يكون قد غادر المكان وتركنا وحدنا مهما كانت الأخطار التى واجهته على الشاطىء .

فاتن : لعلهم قبضوا عليه ايضا .

سالم : لو كان هذا صحيحا لسجنوه معنا فى هذه الزنزانة او لأخبرونا بذلك على الأقل .

فاتن : ان هرقل يفعل احيانا اشياء عجيبة .. ولعله فى مكان ما ينتظر اللحظة المناسبة لمساعدتنا .

اجاب سالم مقطبا : لا وقت امامنا للانتظار .. ان هذا المجرم المجنون (هانز) ينوى اكمال تجاربه علينا وينتظر وصول عميل « الموساد » ليقوم بذلك فى حضوره .

هتفت فاتن فى فزع : هل سنترك هذا المجنون يقوم بتقطيع اوصالنا ؟

اجابها سالم فى صوت مرح : بالطبع لا ياعزيزتى ، فاننى لا انوى الخروج الى المعاش مبكرا باصابة عمل ، بذراع او ساق مقطوعة !



كان للزنزانة نافـذة حديدية ضيقة

فرمقته فاتن فى دهشة من لهجة المرح التى تسيطر عليه برغم الموقف اليائس الذى يواجهانه . وتحول وجه سالم الى الجدية وقال : ان « هانز » فى حاجة الى بعض الوقت لاصلاح الأجهزة التى خربتها له فى القلعة ، والتى لا يستطيع القيام بعمله القذر بدونها . وهذا سيمنحنا فرصة لمحاولة مغادرة هذه الزنزانة والقيام بالعمل الذى جئنا لأجله .

والقى نظرة الى اعلى الزنزانة ، فشاهد نافذة ضيقة يتسرب منها ضوء قليل لا يكاد يبـدد عتمـة الزنزانة ، فظهرت عليه بعض الدهشة وقال : ان وجود هذا الضوء يدل على ان الزنزانة قريبـة من سطح الأرض .. ومن العجب وضع مثل هذه النافذة الضيقة باعلى الزنزانة كأنها دعوة للهرب الا اذا ...

وبتر عبارته والتفت الى فاتن متسائلا : الازلت تحتفظين بخنجرى ؟

اومأت فاتن براسها بنعم وهى تقول : لقد اخفيته فى ملابسى ، فقد فكرت اننى ربما احتاج اليه .

واخرجت الخنجر من ثنية بنطلونها ومدته الى سالم ، فألقاه فى حذر نحو قضبان النافذة ، فصدر عن

احتكاكهما شرر قليل ، فقال سـالم فى تجهم : كمـا توقعت ، فالنافذة مكهربة وسيستحيل علينا مجرد لمسها . وامسك بخنجره وراح يختبر جدران الزنزانة الرطبة بسن الخنجر ، ولكن السن الحـاد اصطدم بالصخور الصلدة دون ان يخدشها ، فقالت فاتن فى ياس : يبدو انه لا سبيل الى مغادرة هذه المكان .

قال سالم مفكرا : من المؤكد انه يوجد خلف هذه الزنزانة ممر يؤدى الى خارج القلعة فى نقطة قريبة من الشاطىء ، وهو الممر الذى خرج منه الآليـون الذين فاجاوك على الشاطىء ، ولابد انهم فاجاوا هرقل ايضا بنفس الطريقة .. وكل ما علينـا هو الحفر وصنع نفق خارج هذه الزنزانة يؤدى الى هذا الممر .. فهو وسيلتنا الوحيدة لمغادرة هذا السجن .

فاتن : ولكن كيف سنصنع هـذه الحفـرة التى ستؤدى بنا خارج هذه الزنزانة و ...

اشار سالم الى فاتن بان تصمت ، وانحنى على الارض نحو فار صغير التقطت اذناه صوت اقدامه فوق الارض .

وبحركة خاطفة التقطت اصـابعه الفـار الذى

اطلق صوتا رفيعا منزعجا ، فربت سالم على راسه قائلا : لا تخشى شيئا أيها الصغير .. فقط عليك ان تدلنا الى الطريقة التى دخلت بها هذا المكان .

واطلق الفار من يده ، فاندفع الفار الصغير نحو ركن الزنزانة ، واختفى داخل حفرة صغيرة تؤدى الى خارجها ، فالتفت سالم الى فاتن وقد استعاد صوته المرح قائلا : لايزال هناك أمل صغير امامنا .. واذا كان هذا العالم المجنون ينوى أن يحولنا الى فئران لتجاربه ، فلنفعل كما تفعل الفئران بالضبط عندما ترغب فى الا يستخدمها احد كفئران تجارب !!

وتمدد فوق الأرض ، وبخنجره الصغير راح يعمل فى نشاط لتوسيع الحفرة الصغيرة التى هرب منها الفار فى ركن الزنزانة .

وهتف كانه يحدث نفسه : انها مسالة وقت فقط .

وفكرت فاتن فى الم وهى تشاهد اضواء الفجر تغمر الزنزانة عبر النافذة الضيقة باعلاها ، ترى هل سيتسع لهما الوقت للنجاة بحياتهما ؟

★★★

صفعة .. على مؤخرة الراس ؟

افاق هرقل وفتح عينيه وهو يشعر بالحرارة الشديدة المسلطة عليه تكاد تشويه شيآ .. وانتبه ذاهلا الى انه ممدد فوق لوح خشبى عريض فوق وجه الماء ، وقد توسطت الشمس قلب السماء ، وراحت ترسل اشعة ساخنة ملتهبة كادت تحرق بدنه .

وهتف فى ذهول : ما الذى اتى بى الى هذا المكان ؟

وتذكر ما حدث . معركته مع الآلى ولجوئه الى الماء . ثم معركته الدامية مع سمكة القرش

المتوحشة وتحطم زورق الفرقة وتمدده فوق لوح الخشب المحطم قبل ان يفقد وعيه ·

صاح هرقل فى غضب : كيف ابتعدت عن الشاطىء كل هذه المسافة وتركت سالم وفاتن وحدهما ، ترى اى خطر يواجهانه فى هذه اللحظة ؟

ولوح بيده فى حدة ، مما اخاف طائرا بحريا كان يحلق قريبا ، فاندفع الطائر هاربا وهو يطلق صيحات فزع ، كانه شاهد تنينا بحريا مخيفا ·

والقى هرقل بنفسه فى قلب الماء وقد استعاد نشاطه ، وراح يسبح فى قوة نحو الشاطىء البعيد ·

وكان من المؤكد انه سيستغرق وقتا طويلا للوصول الى الشاطىء لمساعدة سالم وفاتن · وربما حين يصل ·· يكون الأوان قد فات !

★ ★ ★

هتف سالم فى جذل : لقد تمكنت من حفر

النفق المطلوب ·· وصارت الحفرة تتسع لمرور شخص بالغ ·

واخذ يمسح قطرات العرق المختلطة بالأتربة فوق جبهته ، بعد ان ظل يحفر ركن الأرضية والحائط طوال الليل والصباح حتى ادمت يديه ·

صاحت فاتن فى سرور : أنت رائع يا سالم ، كنت اظن اننا لن نغادر هذه الزنزانة ابدا إلا لكى نتحول الى فئران تجارب لهذا المجنون « هانز » ·

اجابها سالم باسما : وانا اخبرتك باننى لا احب ان اصبح فار تجارب ، فاننى اكره الفئران · هيا بنا نتسلل عبر هذا النفق الى الخارج ، فلا وقت لاضاعته ·

وتقدم نحو فتحة الحفرة وراح يزحف داخلها وفاتن خلفه ·

واستغرق الاثنان وقتا ، حتى تكشف امامهما سرداب رطب عفن الرائحة ، يظهر فى نهايته

بصيص ضـــوء . وقالت فاتن فى ابتهـاج : يبـدو ان نهـاية هذا السرداب توصـل الى الشاطىء .

سـالم : ان هـذا المكان يمتـلىء بالسراديب العجيبة التى تشـبه شبكة أنفـاق تحت القلعة .

وفجاة اندفـع شىء يجـرى تحـت اقدامهما ، وكانت مجموعة كبيرة من الفئران . فصرخت فاتن فى هلع من منظر الفئران الكبيرة ، فأشـار لهـا ان تصمت .. واحتضنها ليطمئنها ، فارتعـدت بـين يديـه قائلة : اننى لا اخشى شيئا فى العـالم مثـل الفئران .. انهـا مقـززة !

اجابها سالم باسما : لا تنسى انهـا السـبب فى نجاتنا ، وربما اقترح على الرئيس « عزت منصور » اقامة تمثال لذلك الفـار الصغير الذى كشـف لنـا طريقة الهرب من الزنزانـة ، وساطلق على تمثاله اسـم « الفـار المثالى » !!

ابتسمت فاتن رغما عنهـا . ولكنهـا صرخت مـرة اخـرى عندما طارت بعض الخفافيش التى كانت ملتصقة فى الحائط ، فاندفعت الى وجهها هى وسـالم ، وعلى الفـور تحركت ذراع سالم بالخنجر

الصغير لتمزق بعضها . فاطلقت الخفافيش صرخات حـادة ثم انطلقت هاربة من فتحة السرداب .

أجهشـت فاتـن بالبكاء فربـت عليهـا سـالم قائلا : لقد ابتعدت هذه الخفافيش القذرة فاطمئنى .

قالـت فاتـن من بـين دموعهـا : لقـد اصـبح وجودى يمثل عبئا عليـك .. واعترف باننى لـم أستعد لياقتى البدنية والنفسـية بعد اصابتى . . وكان كل ما اريـده ان اكـون بجـوارك ولـذلك طلبت الاشتراك فى هذه المهمة معك .

تاملها سـالم فى حنان قائلا : يكفينى وجـودك معى فهو يمنحنى قـوة هائلة وانـا مستعد لحمايتك بروحى . هيـا بنا .

وســارا الى نهـاية النـفق ، وازاحـنا بعض الأعشـاب والأغصـان التى كانت تغطيه ، فظهـر الشـاطىء امامهما ، تتلاطـم امواجه فوق الرمـال والصـخور . فاختفى سـالم وفاتن خلـف بعض الأشجار القريبة يراقبـان المكان حولهما فى حذر .

تلفتت فاتن حولها فى قلق هامسـة : تـرى اين

اختفى هرقل .. من العجيب انه لم يظهر حتى الآن ؟

سالم : لعله مشغول بصيد بعض حيتان المحيط ، فانت تعرفين انه عندما يشعر بالجوع ياكل اى شىء يصادفه فى طريقه !

رمقت فاتن سالم فى دهشة ، من قدرته على السخرية فى مثل تلك الظروف .

وقالت فى حيرة : اننى اخشى ان يكون هرقل فى خطر ... و ..

ولكن سالم اشار لها مقاطعا بان تصمت . وتعلقت عيناه بعيدة فى السماء راحت تقترب وتتضح معالمها . كانت طائرة « هليكوبتر » راحت تحوم فوق الشاطىء وهى تستعد للهبوط فوقه ، على حين اندفع بعض الآلين ليكونوا فى استقبالها .

تساءلت فاتن فى دهشة : ترى من الذى سيهبط من هذه الطائرة ؟

اجابها سالم مقطبا : انه عميل « الموساد » ولا شك ، وقد جاء لشراء الوثائق والمستندات العسكرية السرية مقابل الملايين العشرة .

فاتن : يجب ان نمنع ذلك باى ثمن .. فلننسف هذه الطائرة بمن فيها و ..

ولكن سالم قاطعها فى هدوء قائلا : ان هذا لن يفيدنا فى الحصول على هذه الوثائق . كما انه سيكشف هربنا وسنصبح مطاردين من هؤلاء الآلين مرة اخرى .. وليس لدينا اى سلاح لمواجهتهم .

تساءلت فاتن بعينين واسعتين : وماذا سنفعل ؟ لم ينطق سالم على الفور ، وراح يراقب ضابط « الموساد » الذى غادر الطائرة الهليكوبتر حاملا حقيبة كبيرة كان من الواضح انها مكتظة بالأموال ، وسار خلف الآلين نحو القلعة المصفحة .

دق قلب فاتن فى عنف وهى تسأل سالم : ما العمل الآن ؟

سالم : من الجنون ان نحاول عمل شىء فى وجود هؤلاء الآلين .. فالتصدى لهم يمثل عملية

انتحارية ويجب التخلص منهم اولا قبل ان نفكر فى عمل اى شىء آخر .

فاتن : وكيف سنتخلص منهم .. ان القنابل لا تؤثر فيهم .. والشىء الوحيد الذى يفسد اجهزتهم هو الماء .. ولكن من المستحيل علينا اغراقهم فى المحيط فهم لا يحاولون الاقتراب من الماء ابدا ، ويستحيل علينا دفعهم الى هناك للتخلص منهم .

التفت سالم الى فاتن هاتفا : انت رائعة يا فاتن .. ان الوسيلة الوحيدة للتخلص من هؤلاء الآليين هى اغراقهم فى المحيط .

تساءلت فاتن فى دهشة : وكيف سنقوم باغراقهم .. لن تنجح اى حيلة فى استدراجهم الى الماء و ..

قاطعها سالم : اننا لن نحتال عليهم فى ذلك ، بل سنحملهم قسرا الى المحيط !

غمغمت فاتن ذاهلة : نحملهم قسرا .. كيف ذلك .. ان وزن الواحد منهم لا يقل عن نصف طن ويحتاج الى عشرة اشخاص لحمله و ..

قاطعها سالم مرة اخرى قائلا : ليس لدى وقت

لاشرح لك ما سافعله .. فكل دقيقة تمر ليست فى صالحنا على الاطلاق ، فسوف يكتشفون هربنا سريعا خلال دقائق .. وعلينا استغلال هذه الدقائق الثمينة .

واندفع نحو « البلدوزر » الضخم الواقف بجوار القلعة الحصينة . وبجواره قد استقرت البكرات الضخمة من الأسلاك الكهربائية المكشوفة . فاخذ سالم يلف تلك الأسلاك بطريقة لولبية حول ذراعى « البلدوزر » الهائلين . وانتهى من ذلك فافرد بقية الأسلاك من البكرة ، ثم اوصل نهايتها بالمولد الكهربائى الضخم المتوقف عن العمل ، واخيرا انتهى من عمله وقد تصببت جبهته بالعرق ، للمجهود الكبير الذى بذله فى سرعة محمومة .

وسالته فاتن فى دهشة : ماذا فعلت يا سالم .. اننى لا افهم سر ما فعلته ؟

اجابها سالم بابتسامة غامضة : سوف تفهمين فى اللحظة المناسبة : وكل ما اطلبه منك هو ان تبقى بجوار المولد الكهربائى ، وعندما اطلب منك تشغيله فافعلى ذلك فى الحال .. هل فهمت ؟

اومات فاتن براسها بنعم دون ان يهتدى عقلها المتوتر الى سر ما فعله سالم .

سالم : لايزال امامى مهمة صغيرة تتطلب عودتى الى القلعة مـرة أخـرى .

هتفت فاتن فى ذعـر : ماذا .. هل ستعود الى هذا الجحيم مـرة أخـرى ؟

اجابها سالم وقد تلاعبت على شفتيه ابتسامة غامضة قائلا : لاتزال امامى مهمـة اخيرة داخـل القلعـة ، فلا يصـح ان نترك ضـابط الموسـاد دون القيـام بواجب الضيافة نحـوه ، فهو ضيفنا فـوق هذا الشاطىء ، وانت تعرفين ان واجب الضـيافة نحـو الضيوف غير المرغـوب فيهم ، هى صفعهم على مؤخرات رءوسـهم !!

واندفع نحو القلعـة وتجـاوز بابهـا دون ان يلمحـه احـد الآليين .. وفاتن تراقبـه فى قلـق شـديد دون ان تدرى ما يقصـده .

شخص وحيد كان قد لمـح سالم وهو يندفع الى القلعة ويتسلل داخلها . ولمـح نفس الشخص ذراعى « البلدوزر » المغطين بالأسلاك الكهربائية اللولبية ، فادرك الغرض منهـا .

كان هذا الشـخص نصـفه بشرى .. ونصـفه الآخـر آلـى !!

★ ★ ★

الى الجحـيم ..
مع أطيـب التمنيـات !!

تناول (موشيه) ضابط « الموسـاد » كاسا من النبيـذ ، وتذوقه وهو يقـول فى سرور : لقـد قمت بعمل رائع ايهـا الهر « هانز » .. اولا سرقة هـذه الوثائق العسـكرية الثمينة ، ثم القبض على هذا الشـيطان وزميلته .

التمعت عينا (هانز) وقال : ليس هـذا غـير جزء صغير من العمل الكبير الذى أخطط للقيام به .

موشيه : لقد اعجب رؤسائى بفكرة الجواسيس الآليين ، وربما نفكر فى شراء بعضهم للاستعانة بهم فى عملنـا .

ثم تجرع كاسه مرة واحدة واضاف : والآن ٠٠ فلنكمل صفقتنا لننشغل بما هو امتع ٠

« هانز » : واين الملايين العشرة ؟

ربت (موشيه) على حقيبته المنتفخة قائلا : انها هنا ٠

وفتح الحقيبة الممتلئة باكداس من الدولارات ٠ فظهر الجشع فى عينى (هانز) ومد يديه الى الحقيبة ، ولكن (موشيه) اوقفه قائلا : اين الوثائق اولا ؟

ابتسم (هانز) ابتسامة صفراء وقال : ساحضرها لك حالا ٠

واتجه الى خزانة سرية مخفاة خلف لوحة فى الحائط ، وعالج قفلها السرى ، فانفتح بابها ٠ واخرج (هانز) منها حقيبة صغيرة مدها الى (موشيه) الذى تفحص ما بها ، ثم ابتسم فى خبث قائلا : انها الوثائق التى نريدها بالضبط ٠٠ تستطيع ان تاخذ المال ٠

التقط (هانز) الحقيبة ، وقال (موشيه)

وهو يتجرع كاسا آخر : والآن ٠٠ فاننى ارغب فى مشاهدة تلك العملية الرائعة التى ستحول فيها هذا الشيطان المصرى وزميلته الى انصاف آليين ٠

فجاة تعالى صوت ساخر من مدخل القاعة يقول : من المؤسف انك لن تتمكن من مشاهدة ذلك ولا فى الأحلام ٠٠ الا إذا كنت لا تحلم بغير الكوابيس ايها القذر !

التفت (موشيه) ذاهلا الى مصدر الصوت ، فشاهد سالم منتصبا امامه فى مدخل الحجرة ، وهتف (هانز) ذاهلا : انت ٠٠ كيف تمكنت من الهرب من الزنزانة ٠٠ وكيف وصلت بك الجراة الى المجىء هنا مرة اخرى ؟

اجاب سالم ساخرا : لقد كنت تنوى ان تعاملنا كفئران تجارب بشرية ٠٠ وفئران التجارب البشرية تحب دائما ان تحوم حول اماكن المجرمين ياعزيزى ، فلماذا استغربت عودتى ؟

صرخ (موشيه) فى هانز : اقتل هذا الشيطان ٠٠ ان بقاءه على قيد الحياة يحمل خطرا كبيرا على حياتنا جميعا ٠٠ واذا لم تامر بقتله فساقتله انا بنفسى ٠

واخرج مسدسا من جيبه صوّبه الى سالم ، ولكن سالم ابتسم فى سخرية شديدة وقال : مهلا يا عزيزى .. هل أردت أن تنعم بالغنيمة وتخدع صديقنا (هانز) دون ان يكتشف احد خدعتك ؟

والتفت الى (هانز) قائلا : لو انك تفحصت هذه الدولارات .. لاكتشفت كيف خدعك هذا الوغد .. فهى ليست غير اوراق زائفة .

القى (هانز) نظرة الى حقيبة الدولارات ، ثم التمعت عيناه ببريق جنونى ، واصابه غضب هائل وصاح فى الحارس الآلى وهو يشير الى (موشيه) : اقبض على هذا الوغد القذر .

تراجع (موشيه) امام الحارس الآلى .. وصرخ فيه : توقف أيها الغبى .

ولكن الآلى واصل تقدمه نحوه ، فاطلق (موشيه) الرصاص عليه ، ولكن الآلى لم يتاثر بالرصاص ، وامتدت ذراعاه تحيطان بكتفى (موشيه) وتطوقه بقوة هائلة . وجحظت عينا (موشيه) والآلى يضغط عليه اكثر واكثر .

وصرخ (موشيه) من للألم الرهيب . وسمع الواقفون صوت تحطم بعض عظام صدره . ثم تهاوى على الأرض وهو يتالم بشدة .

وغمغم (هانز) فى كراهية : هذا مصير كل من يحاول خداعى .

وجاوبه سالم بنظرة ماكرة ، نظرة ثعلب يستحيل اصطياده ، أو معرفة ما يخطط له !

وتحركت شفتا (موشيه) فى صوت متحشرج وهو يقول (لهانز) : أيها الغبى .. ان الدولارات سليمة وليست زائفة .. لقد خدعك هذا المصرى .

اتسعت عينا (هانز) ذهولا . والتقط احدى رزم النقود وتفحصها . كانت سليمة بالفعل وليست زائفة !

حدّق (هانز) فى سالم الذى قال له ساخرا : كانت خدعة بسيطة لمداعبة عزيزنا ضابط الموساد .. ويبدو ان الدعابة كانت ثقيلة بعض الشىء فحطمت عظامه !

صرخ (هانز) فى الحارس الآلى : اقبض على هذا الشيطان المخادع .

ولكن حركة سالم كانت اسرع كثيرا ، فقد التقط حقيبة الوثائق السرية بحركة خاطفة ، ثم قفز خارجا من الحجـرة كانه شيطان حقيقى يستحيل القبض عليـه !

وصرخ (هانز) فى ميكروفون صـغير امامـه : فليسرع كل الآليين بمطاردة هذا الشيطان .. اريده حيا او ميتا .

وهكذا بدات المطاردة الجهنمية .

★★★

اندفع سالم خارجا من القلعة المصفحة والآليون فى اثره . وبقفزة بهلوانية كان قد اصبح فوق مقعد قيادة « البلدوزر » ، فى نفس اللحظة التى اندفـع فيها اكثر من عشرة آليين خلفه ليتسلقوا « البلدوزر » للقبض عليه .

وصـاح سالم فى فاتن : اسرعى بتشغيل المولّد الكهربائى .

ادارت فاتن ذراع تشغيل المولد فى الـحال .

وفى اللحظة التالية ، حدث امر كان اقربَ الى المعجـزات .

ولكنه لم يكن معجزة بأى حال من الاحوال بل مجرد حقيقة علمية . فقد اندفع الآليون من اماكنهم كانمـا ازاحتهم قـوة هائـلة ، فالصـقتهم بذراع البلدوزر ، فراحوا يحاولون مغالبة تلك القوة الهائلة التى تجذبهم الى ذراع « البلدوزر » دون فائدة .

واشرقت عينا فاتن ببريق هائل من السعادة ، وقد ادركت سر ما يحدث امامها ، فقد تحولت ذراعا « البلدوزر » الى مغناطيس هائل القـوة بإمـرار الكهرباء فى سلك لولبى حولهما ، بحيث اجتذب كل الآليين نحوه والصقهم بذراعيه ، واستحال عليهـم التخلص من قوة الجذب المغناطيسية الهائلة ! على حين كانت المسـافة الفاصـلة بين البلدوزر والقلعـة المصفحة تمنعَ انجذابه اليها .

غمغمت فاتن فى ذهول غير مصدقة : انك بارع يا سالم .. ابرع انسان شاهدته فى حياتى .. فحيلك لا تنتهى ابدا وذكاؤك لا مثيل له !

اجابها سالم باسما : لا اظن ان هذا الراى سيكون

هو نفس راى عزيزنا « هانز » عندما يشاهد هـذه المصيدة المغناطيسية .

واندفع بعض الآليين الآخرين من داخل القلعة نحـو البلدوزر للإمسـاك بسـالم ، فكان مصيرهم كزملائهم ، وصاح سالم فى الآليين :

لقد انتهى العرض فى هذا المكان ايها الأغبياء .. والآن فلنسدل ستار النهاية ، فقد اصابنى الملل من رؤية وجوهكم المعدنية الكئيبة .

وتحرك « بالبلدوزر » تجاه الشاطىء ، والسلك الكهربائى الطويل الممتد من « المولّد » الى ذراعى « البلدوزر » يتيح له حرية الحركة لمسافة بعيدة ، وقد جمدت حركة الآليين الذين التصقوا بالمغناطيس الهائل القوة . وحطم « البلدوزر » سور الأسـلاك الشائكة ، وتحرك تجاه المرساة الأسمنتية حتى وصل الى نهايتها . وقد ظهر على جانبيها مـاء المحيط عميقا شـديد الزرقة .

وهتف سالم فى الآليين : للأسف فاننى لا استطيع التمنى لأرواحكم الذهاب الى الجحيم ، فليست لكم أرواح ايها الأغبياء لتذهب الى اى مكان !!

وأشـار لفاتن فاوقفت سريان الكهـرباء .. وفى الحال فقد ذراعا « البلدوزر » مغناطيسيتهما فأفلتا الآليين ، الذين سـقطوا فى قلب المحيط يتخبطون كالغرقى . وفى لحظات قليلة كانوا يغوصون فى قلب المـاء مثل احجار ثقيلة !

وادار سالم « البلدوزر » عائدا نحو القلعة .

وما كاد يصل اليها حتى جمد فى مكانه للمفاجأة غير المتوقعة !

كان « موشيه » قد تمكّن من الزحف خارجا من القلعة برغم اصابته الشديدة . وطـوّق رقبة فاتن بذراعه من الخلف بعد ان فاجأها ومسدسه مصـوب اليها . وصاح فى سالم : أعطنى حقيبة الوثائق السرية أو سافرغ الرصاص فى رأس زميلتك .

صرخت فاتن فى سالم : لا تنفذ ما يطلبه منـك هذا المجرم .. اننى مستعدة للتضحية بحياتى فى سبيل عدم وصـول هـذه الوثائق السرية للأعـداء وتعريض أمن بلادنا للخطر .

دق قلب سالم بعنف ، كانت اقل حركة منه لانقاذ

فاتن كفيلة بان يطلق عليها (موشيه) الرصاص .
وتحسس سالم جيبه ، كان خنجره الصغير مستقرا فيه ، ولكن احتماء (موشيه) خلف فاتن كان يجعل من المستحيل على سالم ان يصوب الخنجر
ولا تسلمه الوثائق السرية .

وصاحت فاتن مرة اخرى : دعه يقتلنى يا سالم ولا تسلمه الوثائق السرية .

ظهر الحقد على وجه (موشيه) وجز على اسنانه قائلا : حسنا .. انك تختارين الموت ايتها الغبية ، وسوف تحصلين عليه فورا .

وقبل ان يتمكن سالم من التحرك من مكانه ، الصق (موشيه) مسدسه براس فاتن . وتحرك اصبعه ليضغط فوق الزناد !

★★★



وجبة عشاء .. من بيض السلاحف !

وقبل ان يتحرك اصبع (موشيه) فوق زناد المسدس ، وباسرع من لمح البصر القى سالم خنجره فى الهواء نحو هدف محدد .

ليس نحو ضابط « الموساد » ، خشية من اصابة فاتن ، بل تجاه المولّد الكهربائى ، واصطدم الخنجر بذراع المولد فى قوة ، فحركه من مكانه الى وضع التشغيل ، وفى الحال دار المولّد وسرى التيار الكهربائى منه الى ذراعى « البلدوزر » .

حدث ذلك فى اقل من ثانية ، وفى الحال طار مسدس (موشيه) من يده والتصق فى احد جانبى

« البلدوزر » ، بفعل القوة المغناطيسية الهائلة التى سرت فيهما . وجحظت عينا (موشيه) ذهولا للسرعة التى حدث بها الأمر كله .

وامتدت يده الى جيبه تخرج سكينا طويلة ليغمدها فى رقبة فاتن التى يطوقها بذراعه ، ولكنه فوجىء بيد تقبض على عنقه من الخلف بقوة هائلة كانها من الحديد . ثم سقطت صفعة مدوية على مؤخرة راس « موشيه » جعلته يشاهد حيوانات ما قبل التاريخ وهى تطير فى السماء ، ديناصورات لها اجنحة ، وتنانين تنفث النيران من افواهها ، وسمع صوتا غاضبا يقول له من الخلف : لا يصح معاملة الفتيات بهذه الطريقة ايها القذر الذى انجبته امه فى صفيحة قمامة !

كان صاحب الصوت هو هرقل .. وقد جاء فى لحظة مناسبة تماما !

والقى هرقل بضابط « الموساد » على الأرض فى عنف ، فتاوه « موشيه » دون ان يقدر على الحركة ، وقد بدا عليه انه موشك على الموت لشدة آلامه ، واصطدم فى سقوطه بالمولّد الكهربائى فحطم ذراع تشغيله ، فتوقف المولّد عن العمل وفاتن واقفة تنظر

الى هرقل غير مصدقة انقاذه لها ، وظهوره بتلك الصورة المفاجئة !

قفز سالم من مكانه فوق « البلدوزر » واندفع الى هرقل قائلا : لقد اتيت فى لحظة مناسبة تماما يا هرقل .. اين كنت ؟

اجاب هرقل فى ارتباك : لقد كنت اصارع سمكة قرش طولها ثلاثة امتار .

قال سالم مداعبا : هل أردت العشاء بسمكة قرش طولها ثلاثة أمتار فقط .. يبدو انك قد فقدت شهيتك ولا شك !

وجاء صوت من الخلف يقول : سوف اجعلكم جميعا تفقدون شهيتكم للطعام .. عندما تذهبون الى الجحيم .

التفت سالم وهرقل الى الوراء ، فشاهدا (هانز) واقفا وقد صوب مدفعا رشاشا اليهم وبجواره (ماكو) . كانت المفاجاة تامة لأفراد «الفرقة الانتحارية» . وخاصة هرقل الذى حدّق فى (ماكو) بذهول عظيم دون ان يفهم كيف يمكن لمخلوق ان

يصبح نصف انسان ونصف آلة بتلك الصورة العجيبة المذهلة ·

وقال (هانز) فى حقد : لقد افسدتم خططى وافقدتمونى رجالى الآليين ·· وستدفعن مقابل ذلك ثمنا غاليا ، ويمكننى ان اقتلكم برصاص مدفعى الرشاش واحولكم الى مصفاة ، ولكنى اريد لكم ان تموتوا بطريقة اكثر قسوة ·· فاتلذذ وانا ارى عظامكم تتحطم واطرافكم تتناثر فى كل مكان ·

واشار الى (ماكو) قائلا : عليك بتمزيقهم يا (ماكو) ·

تراجع سالم وفاتن وهرقل الى الوراء فى قلق ، فلم يكن لديهم سلاح لمصارعة ذلك البشرى نصف الآلة ونصف الانسان ، وقد تعطل المولّد الكهربى فاستحال عمل ذراعى « البلدوزر » كمغناطيس لالصاق (ماكو) به ، ومدفع (هانز) مصوب نحوهم يمنعهم من الحركة · وصاح (هانز) فى (ماكو) قائلا : هيا يا (ماكو) ·· نفذ الأمر ايها الآلى الغبى ·

لمعت عينا (ماكو) وقد تألقت ببريق الحياة ·· والغضب ·

كان من المؤكد ان وصف (هانز) له بالآلى اصابه بغضب هائل · وانه يعانى فى ألم شديد من تحوله البطىء الى آلة لا مشاعر لها ولا قلب · وانه لم يعد يكرّه شيئا فى هذا العالم قدر كراهيته « لهانز » ·

وتحرك (ماكو) ·

ولكنه لم يتحرك صوب افراد « الفرقة الانتحارية » ·· بل تجاه (هانز) ·

وتراجعْ هانز فى ذهول قائلا : ماذا ستفعل ايها الآلى الغبى ؟

وجاءت الاجابة فى الحال عندما اطبقت ذراعا (ماكو) الفولاذيتان على رقبة (هانز) الذى جحظت عيناه ، وضغط فوق زناد مدفعه الرشاش ، فاستقرت عدة رصاصات فى صدر (ماكو) ، ولكنه واصل ضغطه على رقبة (هانز) حتى سمع صوت تحطم عظامها ·

وتهاوى (هانز) على الأرض دون حراك ·

ووقف (ماكو) لحظة مترنحا والدماء تتفجر من اصابته ·· ثم تهاوى بجوار (هانز) دون حياة ·

اخفت فاتن وجهها بيديها قائلة فى الم : يا إلهى ..
لقد قتل الاثنان بعضهما البعض .

قال سالم فى صرامة : انهما يستحقان هذه النهاية على اى حال . ولحسن الحظ فان (ماكو) كانت ماتزال به بقايا مشاعر انسانية ، ولذلك ظهرت كراهيته (لهانز) لما فعله به ووصفه له بالآلى ، فأراد الانتقام منه .. فلاشك انه لم يكن سعيدا لتحوله الى آلة بتلك الصورة .

تأمل هرقل المكان حوله فى قلق متسائلا : واين الآليون الذين كان يمتلىء بهم هذا المكان ؟

اجابه سالم : لقد ذهبوا لصيد بيض السلاحف فى قلب المحيط من اجل عشائهم .

قال هرقل ذاهلا : ولكنهم لا يجيدون السباحة ؟

سالم : هذا لحسن حظنا .. والا لعادوا الينا مرة اخرى بعد تناولهم بيض السلاحف !

اشار هرقل الى (ماكو) فى حيرة بالغة قائلا : كيف تحوّل هذا الرجل الى تلك الصورة العجيبة ؟

سالم : ساشرح لك الامر ونحن فى طريق العودة ، ولحسن حظنا ان ضابط « الموساد » قد جاء الى هنا بطائرة هيلكوبتر ، فسوف تساعدنا على مغادرة هذا المكان بعد تحطم زورقنا .

واتجه الى (موشيه) الذى كانت لاتزال به بقية حياة وحمله الى الهليكوبتر ، فسالته فاتن فى دهشة : ماذا تفعل يا سالم ؟

اجابها سالم وهو يمدد (موشيه) داخل الطائرة فى رفق : كما ترين ، سوف نأخذ هذا الرجل معنا الى اقرب مستشفى ، فلا يمكننا ان نتركه يموت هنا ببطء فهذه قسوة وعمل غير انسانى .

فاتن : ولكنه عدونا وكان يريد قتلنا ؟

سالم : ونحن لن نعامله بمثل معاملته .. والحديث الشريف يوصينا بالعفو عمّن ظلمنا عندما نقدر على ذلك .

غمغمت فاتن فى رُقة لسالم : كم انت انسان شهم ونبيل ، حتى مع اعدائك .

وتنبه الاثنان الى الصوت الهائل الذى انبعث من خلفهما ، فاستدارا فى دهشة وشاهدا هرقل وقد راح يحطم القلعة المصفحة بواسطة « البلدوزر » ، حتى احالها الى انقاض ، سرعان ما اشتعلت فيها النيران .

اندفع سـالم نحـو هرقل قائلا : ماذا فعلت يا هرقـل ؟

هرقل : لقـد هدمت وكر الشيطان هـذا حتى لا يستغله انسان بعد ذلك ·

سالم : ولكنك جعلتنا نفقد بذلك عشرة ملايين دولار كانت داخل هذه القلعة ·

قال هرقل فى دهشة : ولكن احـدا لم يخبرنى عن هذه الملايين ؟

سالم : ذلك لانك كنت مشغولا بمصارعة اسماك القرش المتوحشة ، ولكنها نقود قذرة على اى حال ·· ولم يكن يشرفنا الحصـول عليها ·· والآن هيا بنا ·

واندفع الاثنان نحو الطائرة الهيلكوبتر ، التى شرعت فاتن تقودها وترتفع بها ببطء ، ثم حلقت فوق الشاطىء والقصر المشتعل ، قبل ان تنطلق بها بعيدا ، وهرقل لايزال يفكر فى امر قد حيره كثيرا ، : هو كيف تمكّن سالم من التغلب على كل اولئك الآليين وحده ، وهو - هرقل - الذى يفوقه قوة ، تغلب بالكاد على آلى واحد بعد ان اوشك على تحطيم عظامه ؟

★★★

تكريم رسمى

صـافح الرئيس « عزت منصـور » ابطـال « الفرقة الانتحارية » فى سعادة بالغة وهو يقول : لقد كنتم رائعين وأديتم المهمة على اكمل وجه ، وكنتم عند حُسن الظن ·

فاتن : ان الفضل كله يعود الى سـالم ، ولولاه لفشلت هذه المهمة ·

سالم : لقد ادى كل منا دوره قدر استطاعته ·

تامل الرئيس سالم فى اعجاب بالغ قائلا : بالرغم من انه فى عالم الجاسوسية تجوز كل الافعال ، الا اننى لا استطيع غير ان امتدح انسانيتك لانقاذك حيـاة ضابط « الموسـاد » ·

سالم : ربمــا يعطيهم ما حــدث درســا قاســيا ليبتعــدوا عن الصيد فى المــاء العكر خلفنا دائما !

الرئيس : لقد قمنا بتسليم الطائرة الهليكوبتر الى مخابراتنا الحربية التى اعادتهــا الى حكــومة « الموساد » بدورها ، حتى لا يقال اننا استولينا على احدى طائراتهم ، كما ان فى ذلك توكيدا لانتصارنا وتفوقنا ، وبالطبع فقد نفوا هم اى علاقة لهم بهــذه العملية ، وقالوا انهم لا يدرون عنها شيئا .

قال سالم ساخرا : لو انهم حصلوا على الوثائق السرية لمــلأوا الدنيــا ضجيجا وفخرا بما قاموا به .

الرئيس : هذه عادتهم على اى حــال ، فعنــد الهزيمة يدفنون رؤوسهم فى الرمال كالنعامة الغبية . ويطيب لى ان اخبركم باننى قد تلقّيت عشرات من برقيات التهنئة من ادارات (الانتربول) المختلفة فى كل انحاء العالم تهنئكم على هذا العمل الرائع الذى قمتم به فى بطولة نادرة .

وبصوت ملىء بالفخر اضــاف : كما يطيب لى ان انقل لكم شكر وتقدير المخابرات المصرية لمــا قمتم بــه من عمــل رائــع فى استعادة الوثائق العسكرية

السرية .. وقد قرر رئيس جهاز المخابرات المصرى استقبالكم غدا مساء لتكريمكم بنفسه .

تبادل سالم وفاتن نظرة سرور وقال سالم : سيكون هذا من دواعى فخرنا وسرورنا .

قــال الرئيس : الآن تستطيعــــون الانصراف والحصول على اجازة قصيرة تستعيدون بهــا نشاطكم لمهــام قادمــة .

فاتن : اننى فى حاجة الى هذه الاجازة القصيرة بالفعل لاستعادة لياقتى البدنية .

وهمست الى سالم فى ود بالغ : بشرط ان اقضى هذه الاجازة قريبا منك .. لأستعيد لياقتى النفسية ايضــا !

اجابها سالم بابتسامة مليئة بمشاعر الود والحب . ومست اصابعه اصابعها فتورد وجه فاتن حياء .

ثم اتجــه الاثنــان خارجين من مكتب الرئيس تغمرهما مشاعر سعادة بالغة .

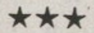
اما هرقل فبقى فى مكانه وقد ظهر عليه التفكير العميق ، فساله الرئيس : وانت يا هرقل ، الن تحاول الاستمتاع باجازتك القصيرة ؟

اجابه هرقل : لا .. لقد قررت قضاء وقت الاجازة فى الاستذكار .

ارتسمت علامات الدهشة على وجه الرئيس وقال مرددا : الاستذكار .. اى شىء سوف تستذكر ؟

اشرق وجه هرقل بالأمل وقال : سوف استذكر (المد) وعلاقته بالقمر .. وكذلك كيفية عمل وصناعة المغناطيسات الكهربائية .. حتى اكون اكثر مهارة فى المغامرات القادمة مثل سالم تماما !!

حدّق الرئيس فى هرقل لحظة ثم انفجر ضاحكا . ضحكة عالية صاخبة ، وهرقل ينظر اليه فى حيرة شديدة متسائلا ، ترى ما الذى يدفع الرئيس للضحك بمثل هذه الصورة العجيبة ؟







القبضـــة الحديــدية

ما هو سر تلك المزرعة الغامضة النائية فى أطراف «الأرجنتين» .. ومـا هو سر صاحبها ذى العقـل الجهنمى .. وحراسه الآليين ؟

ولماذا اندفعت الفرقة الانتحارية فى قتال رهيب مع ذلك العدو ذى القبضة الحديدية .. وماذا كانت المفاجأة المذهلة التى تنتظرهم هناك .. فى ذلك المكان المخيف ؟



• الناشر •



ميدلايت
المحدودة